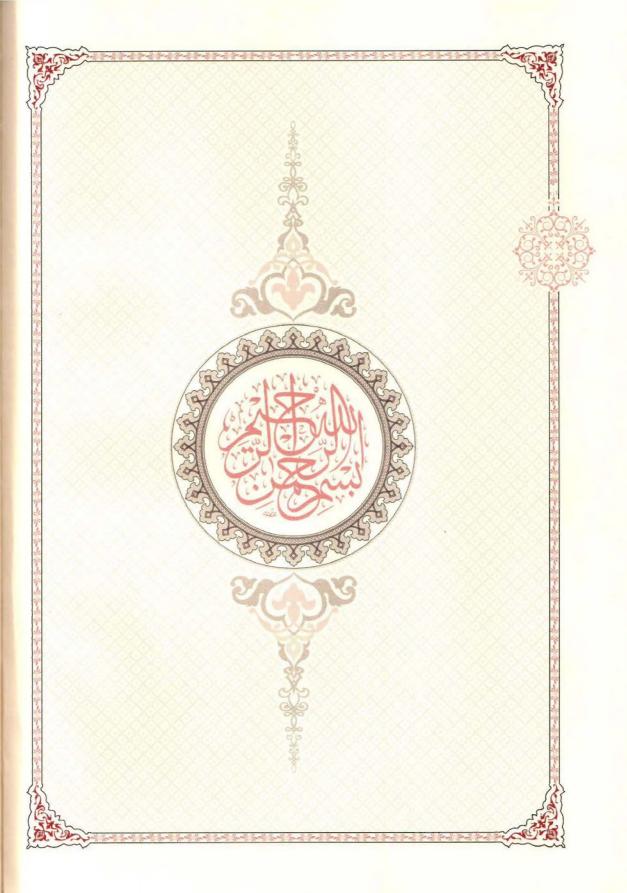


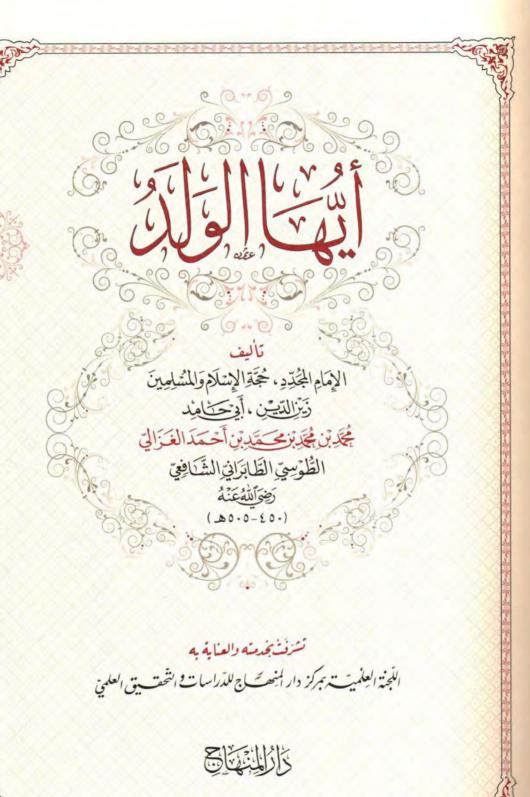


تأليف الإِمَامِ الجُدِّدِ، حُجَّةِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ زَيْرُ الدِّينِ، أَيْرَحَكُمْ مِد جُكِدِبْنِ جُحَرِبُرْمِحَمَّدِبْنِ أَجْمَدَ الغَزَالِيّ بَحُكِدِبْنِ جُحَمَدَ الغَزَالِيِّ الطُّوْسِيِّ الطَّابَرَانِيُّ الشَّكَافِعِيَّ رَضِوَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِوَ اللَّهُ عَنْهُ









الطّبْعَة الثّانيَة ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤م جَمْيُع الحُقوق مَحْفِقُوظَة لِلنَّاشِرَ

عدد الأجزاء: (١)

عدد المجلّدات: (١)

<mark>نوع الورق</mark> : شاموا فاخر

نوع التجليد: مجلَّد كرتوناج

عدد الصفحات: (٩٦ صفحة)

عدد ألوان الطباعة : لونان

اسم الكتاب: أيها الولد

المؤلف: الإمام الغزالي (ت٥٠٥ هـ)

الإعداد: مركز دار المنهاج للدراسات

موضوع الكتاب: أخلاق وسلوك

مقاس الكتاب: (٢٤ سم)

تصنيف ديوي الموضوعي: (٢١٢)

التصميم والإخراج : مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمع بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك لا يسمع بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطى مسبقاً من الناشر .



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6



كالليناق

لبنان _ بیروت

هاتف: 806906 05 _ فاكس: 813906 05

كَارُ الْمِنْ الْمُ لِلْمُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُلْمُ لِلْمُلْمُ لِل

وَفَّقَهُ الله تَعَالَىٰ

المملكة العربية السعودية ـ جدة حي الكندرة ـ شارع أبها تقاطع شارع ابن زيدون ماتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6320395 ـ المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392 ـ جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين عضو في نقابة الناشرين في لبنان

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون كمعتمدون داخل لمملكة العرسبة السعودية

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة مانف6570628_6510421

مكة المكرمة مكتبة نزار الباز ماتف 5473838 فاكس 5473939

مكة المكرمة مكتبة الأسدي مانف 5570506 ـ 5273037

المدينة المنورة مكتبة الزمان ماتف 8366666 فاكس 8383226 المدينة المنورة دار البدوي هاتف 0503000240

مكتبة المتنبي ماتف 8344946 ناكس 8432794

مكتبة المزيني مانف 7365852

الطائف

الرياض مكتبة الرشد مانف 2051500 ـ ناكس 2253864 الرياض دار التدمرية ماتف 4924706 فاكس 4937130

الرياض مكتبة العبيكان وجميع فروعها داخل المملكة هاتف 4654424 ـ فاكس 2011913

مكتبة جرير وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها هاتف 4626000 فاكس 4656363

الرياض

الموزعون لمعتمدون خارج المملكة العرسبة السعودتية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي مانف 5593027 ـ ناكس 5593027 مانف 5593027 مانف 797766 ـ ناكس 2975556 مانف 2975766 ـ ناكس 2337800 مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي مانف 3337800 ـ ناكس 3337800

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة _ حضر موت مانف 417130 _ ناكس 418130

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة ماتف 17272204 ـ ناكس 17256936

جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة ماتف 22741578 - فاكس 22741578 مكتبة نزار الباز - القاهرة هاتف 25060822 - جوال 0122107253

دولة الكويت

مكتبة دار البيان _ حَوَلي الله عند مكتبة دار البيان _ حَوَلي الله 9952001 و المناس والتوزيع _ حَوَلي الله مانف 22658180 و الكس 22658180

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء ماتف 0522853562 ـ فاكس 0522853562 دار الأمان ـ الرباط ماتف 0537723276 ـ فاكس 0537723276

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت مانف 786230 - فاكس 786230 مكتبة التمام - بيروت مانف 707039 - جوال 03662783 المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دندیس ـ عمّان ماتف 4653380 ـ ناکس 4653380 دولة قطر

مكتبة الثقافة _ الدوحة

هاتف 44421132 فاكس 44421132

جمهورية الجزائر

دار البصائر _ الجزائر ماتف 021773627 ـ فاكس 021773627 الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم ـ دمشق هاتف 2235402 فاكس 2242340

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد - إستانبول

هاتف02126381633 فاكس02126381633 °

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر _ مقديشو

هاتف 002525911310

لهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ مانف 00919198621671 جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية _ سوروبايا

هاتف 0062313522971 جوال 00623160222020

انكلترا

دار مكة العالمية ـ بر منجهام مانف 07533177345 جوال 075331773450 ناكس 01217723600 جمهورية فرنسا

مكتبة سنا _ باريس

هاتف 0148052928 فاكس 0148052928

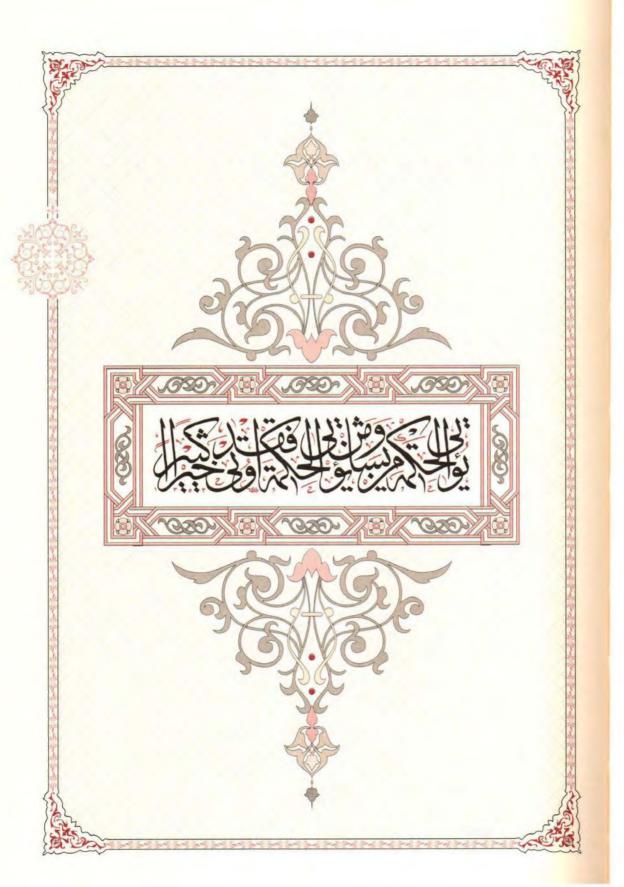
جميع منشوراتنا متوافرة على



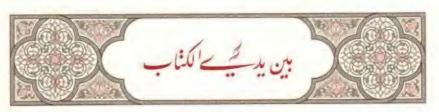
موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية www.furat.com



موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب www.nwf.com







بِسْ لِيلهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِيكَمِ

الحمدُ للهِ القائلِ في كتابِهِ المبينِ : ﴿ فَسَالُوۤ الْهَ لَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ نبيّهِ الأمينِ ، الرحمةِ المهداةِ للعالمينَ ، القائلِ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً . . يُفَقّهُ فِي الدِّينِ » ، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ .

ورحمَ اللهُ الإمامَ أبا حنيفةَ حيثُ قالَ : (الفقهُ : معرفةُ النفس ما لها ، وما عليها) .

وبعال:

فلا تزالُ طائفةٌ مِنْ هاذهِ الأُمَّةِ تقومُ على حفظِ أصولِ الدينِ ، والذَّبِّ عَنْ حوزتِهِ باللسانِ والسِّنانِ ؛ حتَّىٰ وصلَ إلينا نقيًا صافياً سائغاً للشاربينَ .

وهاذا الكتابُ يُنْبِئُنا عَنْ حِرْصِ بعضِ النُّبَهاءِ مِنْ طلبةِ الإمامِ الغزاليِّ على سؤالِهِ بصدقٍ أَنْ يُرْشِدَهُ إلىٰ سبيلِ الفلاح .

فلمًّا لَمَسَ هاذا الإمامُ الموفَّقُ البصيرُ بأدواءِ القلوبِ ونَزَعاتِ النفوسِ حرصَهُ وصدقَهُ. . أجابَهُ عَنْ بعضِ ما سألَ ممّّا ينضوي تحت قواعدِ الشرع ، ويمكنُ التعبيرُ عنهُ بالقولِ أو الكتابةِ ،

واعتذرَ عَنِ الجوابِ عَنِ الذوقيَّاتِ ؛ إِذْ هيَ لا تُقالُ ولا تُكتبُ ، بَلْ شَأْنُها التجرِبةُ وملابَسةُ الأحوالِ ، والصدقُ وتحريرُ النيّاتِ .

فإذاً ؛ جاء هذا الكتاب الصغير الحجم الجليل المضمون جواباً شافياً بإذنِ الله لِمَنْ طلبَ الإبانة والكشف عَنِ المنهج السويِّ في السلوكِ إلى مَلِكِ الملوكِ .

بيَّنَ فيه الإمامُ حُجَّةُ الإسلامِ أَنَّ الواعظَ الأُوَّلَ هُوَ المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وحشدَ الأَدلَّةَ وضربَ الأَمثالَ لبيانِ وجوبِ العملِ بالعلمِ الشرعيِّ ؛ فإِنَّ العلمَ بدونِ عملٍ . . كالجسدِ بلا رُوح .

تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكُ مَسَالِكَهَا إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ

ونبّه على ضرورة تصحيح النيّة في طلب العلم ، والاشتغال بتطهير القلب ، وحثّ على قيام الليل ، والاستكثار مِنَ الاستغفار ، وتحرّي الكسب الحلال .

ومِنْ أسلوبِ الحكيمِ أَنْ يزيدَ السائلَ ما يرىٰ أنهُ يحتاجُ إليهِ الحتياجَهُ إلى ما سألَ عنه ؛ ولذا فقدْ زادَ الإمامُ في جوابهِ شرحاً لحقيقةِ التربيةِ ، وبيَّنَ صفاتِ المربِّي الذي يَصلُحُ لها .

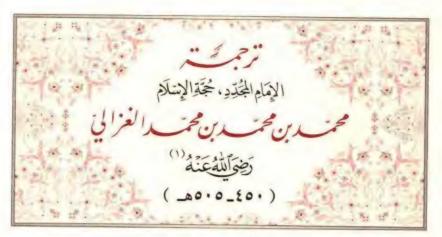
وختم بالدعاء والتضرُّع إلى الله العليِّ العظيم ؛ إجابة لطلبِ السائلِ ، وإرادة لختم كتابِه بمُخِّ العبادة .

واقتداءً به أختِمُ هاذهِ التوطئةَ بينَ يدي « أَيُّها الولدُ » بالتضرُّع إلى اللهِ الجليل :

أَنْ يُكْرِمَنا بِالإقتداءِ بِسنَّةِ سيِّدِ المرسلينَ المصطفى الكريمِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وأَنْ يُرِينا الحقَّ حقّاً ويرزقَنا ٱتباعَهُ ، ويُرِينا الحق الباطل باطلاً ويرزقنا ٱجتنابَهُ ، وأَنْ يجعلنا مِنَ المفلحينَ ، الباطل باطلاً ويرزقنا ٱجتنابَهُ ، وأَنْ يجعلنا مِنَ المفلحينَ ، المقبلينَ على اللهِ ، ومِنَ المقبولينَ ، آمينَ ، اللهمَّ آمينَ .

وصتما لأعلى ستبدنا محقدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم





هو الإمام زين الدين ، أبو حامد ، محمد بن محمد بن محمد الطوسيّ الطابراني ، الشافعي ، حجة الإسلام ، الغزاليُّ .

ولد بطوس سنة (٤٥٠هـ) ، وتوفي أبوه وهو صغير ، وكان قد أوصى به وبأخيه أحمد إلى عمهما الذي ضاقت ذات يده ؟ فأدخلهما المدرسة يتعلَّمان ويتقوَّتان .

قرأ الغزالي رضي الله عنه على الشيخ أحمد بن محمد الراذكانيّ بطوس .

وسافر إلى جرجان ؛ فقرأ على الشيخ أبي نصر الإسماعيلي ، وعلَّق عنه « التعليقة » .

شيوخُ الإمامِ الغزاليُّ

⁽۱) أهم مصادر الترجمة: «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٠٠) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٠٠/١٩) ، «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩١/٦) ، «إتحاف السادة المتقين» (٦/١) ، وقد ترجمنا للغزالي رحمه الله ترجمة ضافية في طبعتنا لكتاب «إحياء علوم الدين».

ثم قدم نيسابور ، ولازم الإمام أبا المعالي الجويني إمام الحرمين وتخرَّج به ، وعرض عليه باكورة مؤلفاته « المنخول » في أصول الفقه .

ولما توفي الجويني. . خرج إلى المعسكر ، وجالس الوزير نظام الملك ، ونال لديه القبول ، وبرع في المناظرة حتى ظهر اسمه في الآفاق ، فأرسل إلى بغداد للتدريس في المدرسة النظامية بها سنة (٤٨٤هـ) .

وفي أثناء تدريسه ببغداد تفرغ للتأليف ، وكثرت مؤلفاته ، وعلت شهرته حتى أضحى يُشار إليه بالبنان .

ثم جاءته السعادة الحقيقية ؛ فسلك طريق الزهد والتألُّه ، وخرج من جميع ما كان فيه ، وتركه وراء ظهره ، وقصد بيت الله الحرام ، فخرج إلى الحج سنة (٤٨٨هـ) .

ثم دخل دمشق سنة (٤٨٩هـ) ، فأقام بها نحو عشر سنين ، أخذ نفسه فيها بالرياضة ، ووقف أوقاته على هداية الخلق ، وألف فيها كتابه النفيس « إحياء علوم الدين » .

ثم عاد إلى طوس ، فاستدعاه فخر الملك إلى نيسابور ، فدرّس بها في المدرسة النظامية .

ثم ترك التدريس ، وعاد إلى بيته موزِّعاً وقته بين تلاوة القرآن ،

اعت زالُهُ النَّـاسَ وتاليفُهُ والإحياءَ، والتدريس والإفادة ، والنصح والإرشاد ، إلى أن وافته المنية بطوس سنة (٥٠٥هـ) .

ترك الإمام الغزالي رضي الله عنه مؤلفات مشهورة لم يسبق إليها ، من تأملها . علم فضله وقَدْره في فنون العلم ، وقد قيل : (أُحصيَتْ كتب الغزالي التي صنفها ، ووزعت علىٰ عمره ؛ فخصت كل يوم أربع كراريس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) .

بعض موافات ومن هاذه المؤلفات النافعة:

«إحياء علوم الدين »، و «الاقتصاد في الاعتقاد »، و «مقاصد الفلاسفة »، و «بداية الهداية »، و «تهافت الفلاسفة »، و «المنقذ من الضلال »، و «المنخول »، و «المستصفى »، و «البسيط »، و «الوسيط »، و «الوجيز »، و «الخلاصة » (۱).

رضيا لله عند ، وأكرم مثواه ، ونفع بعب لومه إنّه خسير مسؤول

(۱) وقد أكرم الله سبحانه وتعالىٰ دار المنهاج بخدمة بعض كتب هاذا الإمام الجليل ؛ وأهمها: «إحياء علوم الدين »، و«الاقتصاد في الاعتقاد »، و«بداية الهداية »، و«المنقذ من الضلال »، و«الخلاصة »، ونسأل الله أن يتمم نعمته علينا بخدمة جميع كتب هاذا الإمام العبقري رضي الله عنه.

بعضُ مؤلفاتِ رضي الله عنه



النسخة الأولىٰ: من محفوظات المكتبة السليمانية بإستنبول ، تحمل الرقم (١٨٦٤) ضمن مجموع ، مكونة من (٩) ورقات ؛ تبدأ من الورقة (٤٠) وتنتهي في الورقة (٤٨) .

خطها فارسي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢٥) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .

وناسخها: طور علي بن عبد الرحمان الآيديني، المتوفى سنة (٨٧٣هـ).

وقد رمزنا لها بـ (أ) .

النسخة الثانية: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، تحمل الرقم (٦٤٣٤)، وهي مؤلفة من (١٥) ورقة .

خطها فارسي مستعجل ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها سنة (١٠٠٤هـ) .

وقد رمزنا لها بـ (ب) .

النسخة الثالثة: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ، تحمل الرقم (١٥٤٧) ، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من (٢٣) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها (١١٢٣ هـ) .

وقد رمزنا لها بـ (ج) .

النسخة الرابعة: من محفوظات المكتبة الأزهرية، وهي نسخة مضبوطة مؤلفة من (٢٣) صفحة .

خطها نسخي حسن ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١١) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٧) كلمات تقريباً .

وقد رمزنا لها بـ (د).

النسخة الخامسة: من محفوظات المكتبة الأزهرية ، تحمل الرقم (۷۰ خصوصي/ ٤٤٦٠ عمومي ، تصوف) ، مؤلفة من (۱۳) ورقة .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور كل صفحة (١٥) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً .

وقد رمزنا لها بـ (هـ) .

النسخة السادسة: من محفوظات معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، تحمل الرقم (٢٢٩٩)، وهي مؤلفة من (١٠٠) ورقات .

خطها نسخي جيد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٩) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً . وقد رمزنا لها بـ(و) .

النسخة السابعة: من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود، تحمل الرقم (۲٤۰۰)، وهي ضمن مجموع فيه عشر رسائل، مكونة من (۱۱) ورقة ؟ تبدأ من الورقة (٤) وحتى الورقة (١٤).

خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢١) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر (٨) كلمات تقريباً .

وتاريخ نسخها (١٠٩٥هـ) .

وقد رمزنا لها بـ (ز).

النسخة الثامنة: نسخة الشرح، وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية، تحمل الرقم (٨١٦ آداب وفضائل) ٤٢٩٩٧، مؤلفة من (٨٥) ورقة. وهي نسخة كاملة مفيدة نفيسة.

خطها نسخي معتاد ، وعدد سطور الصفحة الواحدة (٢١) سطراً ، وعدد الكلمات في السطر الواحد (١٤) كلمة تقريباً .

وهي شرح على رسالة « أيها الولد » ، سماها مؤلفها الشيخ عبد الرحمان بن أحمد بن عمر ، الشهير بصبري بـ : « أيها الأخ شرح أيها الولد » .

ميز فيها المتن بوضع خط أعلاه .

منج العل في الكناب

اعتمدنا في إخراج هاذا الكتاب اللطيف النافع على سبع نسخ خطية ، وعلى نسخة الشرح الموسومة بـ « أيها الأخ » .

واتبعنا الخطوات التالية:

- نسخنا الكتاب ، وقابلناه على أصوله الخطية ، وأثبتنا بعض الفروق مما له أهمية ، ولاحظنا كثرة فروق النسخ ، وسبب ذلك : أن منها ما جُرِّد من شروح للكتاب ، أو وضع بهامشها جمل أو كلمات تناسب المعنى ، ويضاف إلىٰ ذلك : عجمة بعض ناسخيها ، فبذلنا الجهد للترجيح بين هاذه الفروق ، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا لإثبات الصواب .

- وضعنا الآيات القرآنية بالرسم العثماني ؛ تحاشياً من الخطأ في ضبطها ، وجعلناها من رواية حفص عن عاصم رحمهما الله تعالىٰ .

- خرجنا الأحاديث النبوية والأخبار من مصادرها الأصلية بقدر الوسع .

- نسبنا الأشعار لقائليها مع بيان وزنها العروضي .
- _ أضفنا تسهيلاً على القارىء عناوينَ للفقرات والأفكار تدلُّ

على فحواها ، وتيسّر الوصول إليها ، وجعلناها بجانب الصفحات .

- استعنّا في ضبط بعض الكلمات ، وترجيح بعض النسخ ، وشرح الكلمات الفارسية بمخطوطة « أيها الأخ شرح أيها الولد » للعلامة عبد الرحمان بن أحمد بن عمر الرومي ، الشهير بـ : صبرى (ت ١٣٩٩هـ) .

- زينا الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة ، ووشيناه بالشكل ؟ تيسيراً على القارىء .

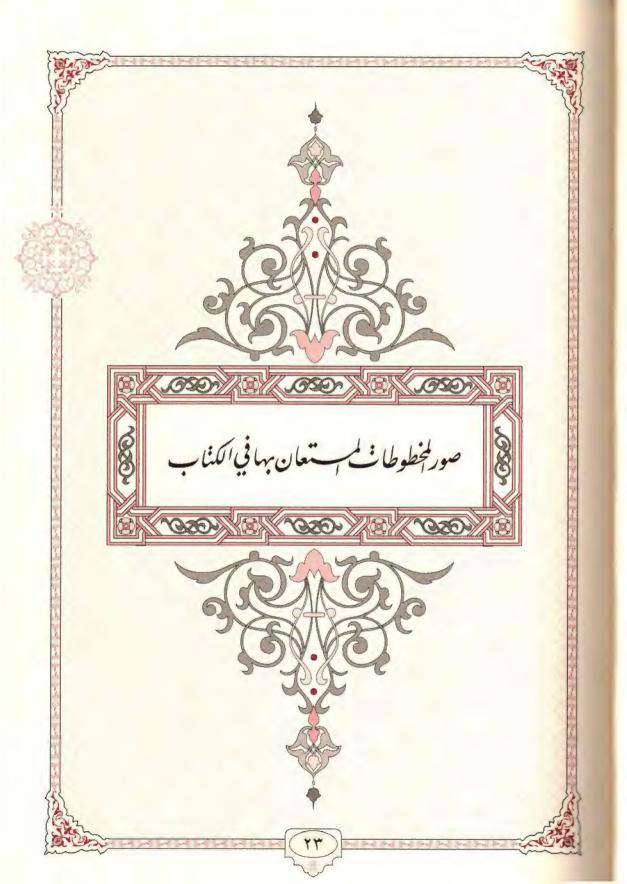
_ صنعنا فهرساً لمحتويات الكتاب .

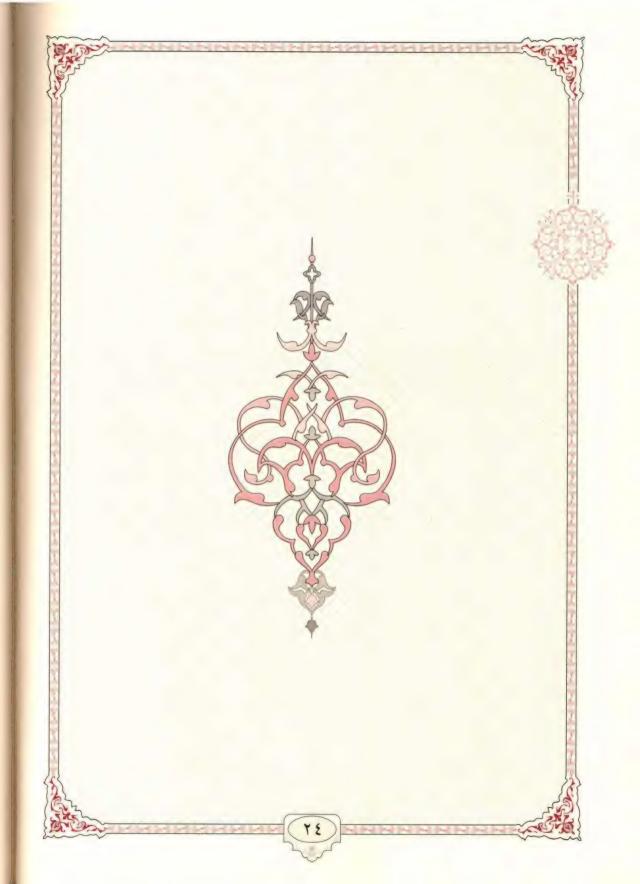
نسأل الله العلي العظيم: أن يكرمنا وكُلَّ مَن قرأ في هاذا الكتاب بالإخلاص وحسن التوكل ، وسلوك طريق التربية ورياضة النفس ؛ لتلين في عبادة الله تعالىٰ ، وأن يختم لنا بخير ، ويحشرنا تحت لواء سيد المرسلين .

وصلى لندعلى ستبدنا محقر وآله وسلم

اللَّجة العِلميت، اللَّجة العِلميت، مركز دار المنِمتُ إلى للدِّراساتُ التَّحت بِق العلميٰ بإشكاف التَّحت بي العلميٰ بإشكاف مع مَعْ فُول الحُسَينيٰ مع مَعْ عُسْرُ النَّصُوح عَرْ فُول الحُسَينيٰ

۲۸ جمادی الآخرة ۱٤٣٣ هـ ۱۹ مايو _ أيار ۲۰۱۲م



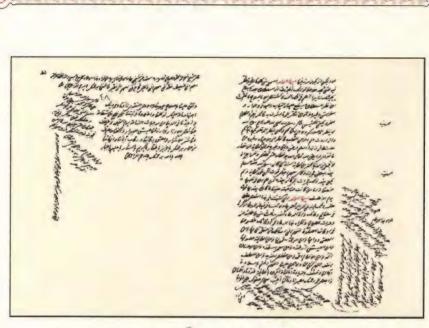




راموز ورقت العنوان للنِّسخة (1)

المساور المسا

راموزالورق الأولى للنسخ (1)



راموز الورق الأخيرة لينسخ (1)

راموزالورق الأولى للنسخة (ب)

 من المنظمة المنظمة المنظمة المنظمة والمناورة من المنظمة المنظ

راموزالورف الأخيرة لينسخ (ب)

مجناباتهاالواد د الله الخالك

من المسترقة للتناف و المالية و والعالية المنتجة المنتجة والدوضة المنتجة والدوضة المنتجة المنتجة والدوضة المنتجة المنت

راموز الورق الأولى لينسخ (ج)

عددنا وقعان او واحداله ارجنك معيقا ويؤيملينا ما اصور عبوبا واحدالتفوي ورؤيملينا ويدرنا احدادنا ومليك وكلّنا واعناذ او فيتاعلي و الإستقامة موالقيه في واعناذ او فيتاعلي والاستقامة مودالقيه في وحدث عنافق الإورادة والانتسا عناض لا خل والعناواص و عناض المقال والقناواليا ودفات المقال والقناواليا ودفات المقال والقناواليا ورخيان المقرار المنقال والمقال ورخيان المقال المقال والمقال وال

راموزالورق الأخيرة لينسخ (ج)

على تعلى وجدها كالأربين ان اعلم اي وعدا ينفين غد أخيون في المرافقة وغال المرا

إِنْ الْتَرْتُ وَلَهُ الْمُعْلِينَ وَلَهُ الْمُعْلِيدُ الْمُعْلِكُونَ الْمُعْلِكُونَ الْمُعْلِكُونَ الْمُعْلِكُ وَلَهُ الْمُعْلِكُ وَلَهُ الْمُعْلِكُ وَلَهُ الْمُعْلِكُ وَلَهُ الْمُعْلِكُ وَلَهُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعِلْكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ الْمُعْلِكُ

راموزالورق الأولى للنسخة (د)

اعتدوموالنسف اعتبد وسؤاللكان انعقد المعتودنا ولاتكن علينيا العمة اختم بالسعادة لبالغاو حقو ولاتكن علينيا العمة اختم بالسعادة لبالغاو حقو المائية والمعالمة والمعالمة

راموز الورق الأخيرة للنسخ (د)

هده صد الاما العزالي الوقف وه عرف الما العرجلي الباروري علم طلب العرف الما وجنازة التي الدموري

راموز ورقت العنوان للنِسخت (هـ)

سوار مستان كان متعردها ان بكت خياج أو دوقان كونته مذه مدة وسيلية را والمانية ارتبط المستان في المتحدث المتحدث

٠ بسيالة الرض الوث

المسكنة و بنا ألما المن و والفافرة المنتين و والعناد بينية المنتوسطة من المنتوسطة المنتفرة المنتفرق المنتفرة المنتفرق المنتفرق ا

35

رامور الورق الأولى للنسخ (هـ)

الذن الما يمثل كالاكان على المفتر لدند المناف و بدالت حيث بازيان المالكان فرق إلدانة على 19 قراسات الاستطار وخلف مؤرا ومالكا المستبرة الافواد في المالة وقع عليا بالمناح الموريا والمعقل وبينوالله المالية المالية المالية المنافق المتلاث المنافق المنافقة المنافق

يعمالواهاي ششارُه النافعياء وفعهم مرمستنان و فدالفها في ويدو ويركانية المنتخصة والموام الطلاح من في وويركانية المنتخصة والموام الطلاح من في والمنافرة المنتخصة والموام المنتخصة والمنتخصة والمنتخصة والمنتخصة والمنتخصة والمنتخصة والمنتخصة والمنتخصة المنتخصة والمنتخصة والمنت

راموز الورق الأخيرة لينسخ (هـ)

كدد كارت المالية والعالمية التنبية بعد ما الآسلي المنافعة المستهدد الا اجد المستقدات المنافعة المنافع

-

راموزالورق الأولى للنسخ (و)

ا - الكان عندالنمامد اللانبيد الدان على با والناد فيهناد لكرف زمالي سالك والالانعارات سلة مرة فالملب وعاد العماج واتماع هذا التعلم فالمقاتك معصلواعط عملهانقره وامتها مانتور فاموس المست دواساله مزارع شوارا وسالعا فيستعمارا وحن العينب اصفره ومن العراسعيه ومن الاحسان الا ومن الاتمام اعته فأفت اللغ فاعذبه ومن الكلف المتعة ومذهب ليمعة طرة كروا ولاتكن على الليم اختصاله مانتكبالنا وخت بالروادة أملنا واخرة والعافية فدوعاد آصالنا ولجمل لارحتك معيرناومكان الكرم احب مجافاعت كمطاذفبنا وترعلنا واسلاع عهدونا ولجه والتري فاحظ ويدبك اجتهدناوعلك وكاعداعتاد ناوالارجوا كالرجوسا ونا فتناها كجالا مقامة واسللنا دار للقامة عفدا والدنيا المقالعان التنتية ووتاتك عليمه عيدة كالإباد واكنناه الرضط الإليزاده اعتد ما البسا ورقاب الإناداته انهاد المنات الكوم لمتك واعتبر والمناد بالزعهات وإحليه باجتاديا الديانة وحمسك والمحسم الراحمي 1,30%

ماللانموالاحدادالطام مائلها لاقاء شارهده السليهلا لاستيه والتنفل والبدالك ومعده مساد التدوانواه من علاية الدنياء تزل النفر عن الاخلاق الدُّمية و نشتمل لمتلاشه عادته والانساد بالارما والمسن ولايتعن وساء . غيدن مد مريان بدي كاميم خ الادائدة تكف وتعد علامًا لما قلا اخبد دان السلطان مداسيع بجيلك ذاتيا لعلماتك فاعلالاة لافشنطا الأباسلاج ساعلت ان منظ السلطان مهد عليه مناشليد داليدن والقاليد النائذ وعيد أعلان تشكل ا اشره ومعالك فهودكا خاكلام الذه بكؤ كالإستالوسة مة على مراقة من الإنسارال مستركم والاسالك مد وكان ما الماساك مد وكان ما الداخل و معالما المارة و معالمات و الللب فانظ الاالحياه وغيره من معشد لق و حَدَالله في من عيد وحيره فرف كه بدالاستدارما فيديد فالبيف عد ج كدك حق عصله والزاج ادلاغ بمن الدريال في كناية سة كا كاندسات مراف تقاعل كالرساد المالة وقالاالقصاصل فعد العقدكدانا وام بكنهد ذاك كراجاد واعان مدان علم الذو فلماضنا وأقامت كانت سلسبة معين بين الخذ بعد لماند و عمر الخذاج

راموز الورف الأخيرة لينسخ (و)

غيمي فان أو تطليباطات مقولهما والمنطق في الديق الماهية إلى الولدم بوت معمد بدرس التلام توسيط كانته بي المعاهدة إلواض الله والمتعالي تعا بعنلواذ الراقضة ساعتمنا وغيانان والجدير ال بطولعالم من ومنحاوكالريان وليفايد والمنعم ومعدد والاواء من العصاعات بالعدا عالوا التعية سارو للتكافرولدي فها ف والحافظ المعدد والاستان فريدووي مياكاز خالب وهو الرسي تناوفنو وتسرومنا والرسافان المسترة المدروسيون عاله وزه عفدون منفزمن الووهذا استقلوافلوسقه جاأالا والعظيم أوار هذا الله والمستون من المورية كل الله المورية المورية المورية المورية المورية المورية المورية المورية المورية ا المبطعورين المبتدا فوس العدوم الغزب المصطلام مدسونه فقرادم مطريا ارانقسم فراولها الصوار و وفيست مراد اس المعتالا كما والمناف ومداد و المراهلا وكنوع الإمال مفداوه كالعوالفان وتبقيان عدد من الدواليد الدوال والمرود و يوسد والدوا المعسمان والاخطاء وزجاد وزالعل المعاددة والأشراء والدركوران

مركار الملاف ريسه العافدا

الله العزاليم خ الدرائموت العطور أو هراقيه الآون و متره عرب الإدامة الترات والدون القدر تلام ومن الاسعة مد الشيخ الاماميز والرابط الإدامية اليا معرفة بذي الآواد وجرال مدخة والقسية ووادة القيامة الآواد وجرار واليالية المرابط والمرابط المرابط وبمريدوم وبشفار اعلم ال مومهر بنعي فراديوسي فأبريه والماليفع والكفالية والدمولات الم الاعوذكوماعل لايفقاله المتحاصكاني وألت الاحنية بين مراك الدرائة ويوهم استفالة الاحنية بين الدرائة والدين كان حنفات النيخ كالتي ووفيره شريع يعودوسا عليكن مفعد وكالبكتب التقيع اجتهاده فات يكون جورة ا حواد طوب فيهار قطي الشائدة بديده فكتب النيف قده لإسالة كم جوال بعلب عالد العالي الوالم المالوير والمترافة المالاي قال معامنيوسلاد المروادا الأسورالعية بكدما معرفارا عياتهمان المديع منونع مقال ما مادران

راموزالورق الأولى للنسخة (ز)

مفراها تمليواداديد ولبيع المؤسين والومنان والعلين والسلاك فلمساء منهم والاسوات بطف إارجم اوفين " a complete completes : in ن سرد الدويد المحام الإيار غدونساء لأصفة الإيادسة المت بالاروم والكندوكية ورسلدوالبدم الغرو بالفدرمره وشر ومادعال شراط بفاوم إلى وستباعث للال المنظم المتعام الما المناء الكرام المنب الم الادامتقاد المالادان القيد المؤر مرسود 1000 مع الواد من حرد الله سيم المهاف الثنان الا و الوصفة المراد الشهامدالتقليدة العربية كلاالإعامات مصويق بالنار الواحالساة متاح الإعان الشاه للماد وسيل ال مكار والمر المعطان المواد العرب المان إذان والمسلولة مؤلاة والصفات الأمية وتلك ميلم وذاتفولدانية موةسلم ادادت قدرة سدي بعرائ كوندف الالبداية فعق للاكتمانة العصد مروال والقربعدم الأكدة والانوالة والسلاد الطبيقان الماليم الدين الغ

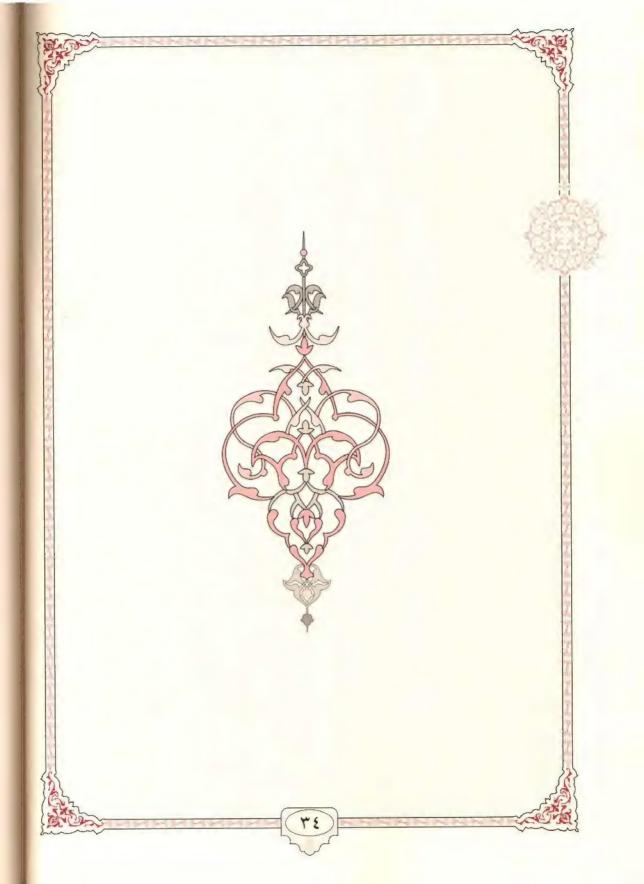
فت المتربيد والعد المائي العطيف كديد عن الد

يعدد من عواجه وقال المدع اسواد من عود كالما و مجان بعد الله محاط با مدان بعد المنطون المعادد المع كلااه تعهدا والسلعمدية وكالمخ فاستعملك والما الدعاء الذي المتي فاطله فيدعوات المصاع ولذاه عذائها ولوقائك مصوسا اعظالما والمقاقة الإستلامة العدد قام إدرالهم والدما الروشهاوان العافدة مصولها ومن العشوار خدمون العراسعده ومن ورصان المنه وسالالالم اعتدد والعفوان عوسالطف انعم اللهية كَ ديولاكن عليا اللَّقِيِّ اختم الاتعادة ليدريعين كونتورس هيدا الله المدايدة خود الوسالية الهاري كون الإنواز آما ألك إليه العالية خود والوسالية المؤسط الدي هذه معرائه ميان العبر محالمت واسطى نافيهما و من مليا المرح معين أن معوال تدوير المداد المركز ميان استعداد ومداد تقال العشارة المدارية المنافقة والمنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة و فالمادنارولزر فناصفة الاسروكاتناواهمه فاشرابط ومن فالمارة أالتدان ساين الاوالا والمارير والمازي تعاستاد الملع المبنياز بالعرباهم والمرادية الهاداء ودرور

راموز الورقة الأخيرة لينسخن (ز)



تاليف الإمام المجُدِّدِ، حُجَّةِ الإِسْلَام وَالمُسْلِمِينَ وَيُزِالدِّينِ، أَدِيثَامِدِ مُجَّدِبْن مُجَّدِبْن أَحْمَدَ الغَزَاليِّ مُجَّدِبْن مُجَّدِبْن أَحْمَدَ الغَزَاليِّ الطَّوْسِيِّ الطَّابَرَانِيِّ الشَّكَافِعِيِّ وَضِرَالِيَّهُ عَنْهُ وَضِرَالِيَّهُ عَنْهُ (٥٠١-٥٠٥هـ)



بِسُ لِللهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرِّحْنِ الرِّحِيَّ مِ وَبِهِ نَسْتَ تَعِينُ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والعاقبةُ للمتَّقينَ ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّهِ محمَّدٍ وآلِهِ وصحبهِ أجمعينَ .

آعلمْ: أنَّ واحداً مِنَ الطلَبةِ المتقدِّمينَ ، لازمَ خدمةَ الشيخِ الإمامِ زَيْنِ الدينِ ، حُجَّةِ الإسلامِ: أبي حامدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ الإمامِ زَيْنِ الدينِ ، حُجَّةِ الإسلامِ : أبي حامدٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ الغزاليِّ رحمَهُ اللهُ ، وأشتغلَ بالتحصيلِ وقراءةِ العلمِ عليهِ ؛ حتَّىٰ الغزاليِّ رحمَهُ اللهُ ، وأشتكملَ فضائلَ النفسِ .

ثُمَّ إِنَّهُ تَفكَّرَ يُوماً في حالِ نَفسِهِ ، وخطرَ علىٰ بالِهِ ، فقالَ :

إِنِّي قرأتُ أنواعاً مِنَ العلوم ، وصرفتُ رَيْعانَ عُمري علىٰ تعلُّمِها وجمعِها ، والآنَ ينبغي أَنْ أعلمَ أيُّ نوعِها ينفعُني غداً ، ويؤنسُني في قبري ؟ وأيُّها لا ينفعُ حتَّىٰ أتركة ؟ كما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ٱللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ »(١) .

أولُّ الهدايةِ خاطِرٌ

⁽۱) رواه مسلم (۲۷۲۲) عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه ، وأبو داوود (١٥٤٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي (ج ، ز ، و) زيادة : (ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع) .

فُاستمرَّتْ لَهُ هَاذِهِ الفكرةُ ؟ حتَّىٰ كتبَ إلىٰ حضرةِ الشيخ حُجَّةِ الإسلام محمَّدِ الغزاليِّ رحمَهُ اللهُ أَستفتاءً ، وسألَ عنْهُ مسائلَ ، و ٱلتمسَ منْهُ نصيحةً ودعاءً .

وجود الطبيب

قالَ : وإنْ كان مصنَّفاتُ الشيخ كـ « الإحياءِ » وغيرِهِ تشتمِلُ وجودُ النَّالِيفِ لا على جوابِ مسائلي ؛ للكنْ مقصودي : أنْ يكتبَ الشيخُ حاجتي في وَرَقَاتِ تَكُونُ معي مُدَّةَ حياتي ، وأعملُ بما فيها مُدَّةَ عُمري إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ.

فكتبَ الشيخُ هـندهِ الرسالة في جوابهِ (١) :

بِسُ إِللَّهِ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِيَّةِ

أعلم أيُّها الولدُ والمحبُّ العزيزُ _ أطالَ اللهُ بقاءَكَ بطاعتِهِ ، وسلكَ بكَ سبيلَ أحبّائِهِ _ : أنَّ منشورَ النصيحةِ يُكتَبُ مِنْ مَعدِنِ الرسالةِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ ؛ إنْ كانَ قَدْ بلغَكَ منهُ نصيحةٌ . . فأيُّ حاجةٍ لكَ في نصيحتي ؟!

وإنْ لَمْ تبلغْكَ.. فقلْ لي: ماذا حصَّلتَ في هاذهِ السنينَ الماضيةِ ؟!



مِنْ جملةِ ما نصحَ بهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أُمَّتَهُ قَولُـهُ : « عَـلاَمَـةُ إِعْـرَاضِ ٱللهِ عَـنِ ٱلْعَبْـدِ. . ٱشْتِغَـالُـهُ بِمَـا لاَ يَعْنِيهِ »(٢) .

الاشتضالُ بما لا يُعني هـو عـلامـةُ إعـراضٍ اللهِ تعـاليُ عــنِ العبدِ

منبع النصيحة هو رسول الله صلى الله

عليه وسلم

⁽١) هذه الديباجة المارة من وضع الذين وقفوا على الرسالة انظر « أيها الأخ » (ق / ٢) .

⁽٢) رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٦٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٣٤/١٠) من قول غَرِيف اليمانيّ أحد الزهّاد رحمه الله تعالىٰ .

و: « إِنَّ آمْرَأً ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنْ عُمْرِهِ فِي غَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ. . لَجَدِيرٌ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهِ حَسْرَتُهُ »(١) .

و: « مَنْ جَاوَزُ ٱلأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ عَلَىٰ شَرِّهِ. . فَلْيَتَجَهَّزُ إِلَى ٱلنَّارِ »(٢) .

وفي هـٰـذهِ النصيحةِ كفايةٌ لأهلِ العلم .



النصيحة سهل ، والمُشكِل قَبولُها ؛ لأنّها في مَذاقِ متّبعي الهوى مرّ ؛ إذِ المَناهي محبوبة في قلوبهم ، على الخصوص مَنْ كانَ طالبَ العلمِ الرسميّ ، مشتغلَ فضلِ النفسِ ومناقبِ الدنيا ؛ فإنّه يحسِبُ أنّ العلم المجرّد له وسيلة ، سيكونُ نجاتُهُ وخلاصه فيهِ ، وأنّه مستغنِ عن العمل ، وهاذا اعتقادُ الفلاسفةِ .

سبحانَ اللهِ العظيمِ!! لا يعلمُ هاذا القدرَ أنَّهُ حينَ حصَّلَ العلمَ إذا لَمْ يعملُ بهِ. . تكونُ الحُجَّةُ عليهِ آكدَ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ

حجةً الله أكدُ علـاً

العلمُ عملُ وليسق

حجةُ اللهِ آكدُ علىٰ تاركِ العملِ

⁽۱) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (۱۸٤٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (۱۶۳/۱۲) من قول الحجاج بن يوسف .

⁽٢) أورده الديلمي في «الفردوس» (٥٥٤٥) عن سيدنا على رضي الله عنه ، ورواه ابن بَشْكُوال في «الصلة» (٢/٥٥٢) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « إِنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ. . عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ ٱللهُ بِعِلْمِهِ »(١) .

ورُوِيَ أَنَّ جُنيداً قدَّسَ اللهُ روحَهُ العزيزَ رُئِيَ في المنامِ بعدَ موتِهِ ، فقيلَ لهُ : (ما الخبرُ يا أبا القاسم ؟ قالَ : طاحَتِ العِباراتُ ، وفنيَتِ الإشاراتُ ، وما نفعَتْنا إلا رَكَعاتُ ركَعْناها في جَوفِ الليلِ)(٢).



لا تكن مِنَ الأعمالِ مفلساً ، ومِنَ الأحوالِ خالياً ، وتيقَّنُ أنَّ العلمَ المجرَّدَ لا يأخذُ اليد .

مثالُهُ: لوْ كانَ علىٰ رَجُلٍ في برِّيَّةٍ عَشَرةُ أسيافٍ هنديَّةٍ معَ أُسلحةٍ أُخرىٰ ، وكانَ الرجلُ شجاعاً وأهلَ حربٍ ، فحملَ عليهِ أسدٌ مَهيبٌ. . ما ظنُّكَ ؟

هلْ تدفعُ الأسلحةُ شرَّهُ منهُ بلا استعمالِها وضربِها ومِنَّ

(۱) رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (۹۰)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (۱٦٤٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٠٧/٥٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٥٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٥٧/١٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٥٧/١٠) جميعهم بألفاظ متقاربة، والرائي: هو جعفر بن محمد الخُلديّ.

الإخــــلاصُ هــــوَ ا النافعُ وغيرُهُ يَفنىٰ

أمثلة لبيان وجوب العمل بالعلم

العلم بلا عملٍ كالسيف بلا يدٍ المعلومِ أنَّها لا تدفعُ إلا بالتحريكِ والضربِ ؟!

فكذا لوْ قرأَ رجلٌ مئةَ ألفِ مسألةٍ علميَّةٍ وعلَّمَها وتعلَّمَها ولمْ يعملْ بها. . لا تفيدُهُ إلاَّ بالعمل .

ومثالُهُ: لوْ كَانَ لرجلٍ محرارةٌ ومِرضٌ صَفْراويٌ.. يكونُ علاجُهُ بالسِّكَنْجُبينِ والكَشْكابِ(١).

فلا يحصلُ البُرءُ إلا بأستعمالِهما .

كُرْ مَيْ دُو هَزَار رِطْل پَيْمايي تا مَيْ نَخُوري نَبا شَدَتْ شيدايي (٢) ولوْ قرأتَ العلمَ مئة سنة ، وجمعتَ ألف كتاب. لا تكونُ مستعدًا لرحمةِ الله تعالىٰ إلاَ بالعملِ ؛ كما قالَ الله تعالىٰ : ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَىٰ ﴾ .

فَمَنْ قَالَ : إِنَّ هَادُهِ الآيةَ منسوخةٌ بقولِهِ عليهِ السلامُ : " إِذَا مَاتَ ٱبْنُ آدَمَ.. أَنْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ... » الحديث (٣).. فالمنسوخُ هو هاذا القائلُ .

ولئنْ كانتْ منسوخةً . . فما تقولُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ فَنَ كَانَ

(١) السكنجبين : خليط من خلّ وعسل ، والكشكاب : ماء الشعير .

(٢) هاذا بيت شعر بالفارسية من مسدّس الهزج.

وحاصل معناه: إن كِلْتَ أَلْفي رِطلٍ خمراً.. لا تكون سكرانَ ومجنوناً ما لم تشربها. انظر « أيها الأخ شرح أيها الولد » (ق/ ١٤ ــ ١٥).

(٣) رواه مسلم (١٦٣١) ، وأبو داوود (٢٨٨٠) ، والترمذي (١٣٧٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه . العلمُ لا ينفعُ بـلا عملٍ

العلمُ الكثيرُ بـــلا عمــل ليــــق أهــلاً لرحمةِ اللهِ تعالىٰ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِ عَلَيْعُمَلْ عَمَلًا صَلِحًا ﴾ ، ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ، ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَنتِ كَانَتْ لَمُمْ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلَّا﴾ ، ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَكَمَلًا صَلِحًا ﴾ ؟!

الأعمالُ التكلفيَّةُ دليلٌ علىٰ وجوب العلم بالعمل

الردُّ علىٰ شُبهةِ أنَّ الإيمانُ بلا عمل

كاف لدخول الجنَّة

وما تقولُ في هاذا الحديثِ: « بُنِيَ ٱلإِسْلاَمُ عَلَىٰ خَمْس : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ، وَإِقَامِ ٱلصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَاةِ ، وَصَوْم رَمَضَانَ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً » ؟ (١).

والإيمانُ: قولٌ باللسانِ ، وتصديقٌ بالجَنانِ ، وعملٌ بالأركان.

ودليلُ الأعمالِ أكثرُ مِنْ أَنْ يُحصىٰ ، وإن كانَ العبدُ يبلغُ الجنَّةَ بفضل اللهِ وكرمِهِ ، ولكنْ بعدَ أنْ يستعدُّ بطاعتِهِ وعبادتِهِ ؛ لأنَّ رحمة الله قريبٌ مِنَ المحسنينَ.

ولو قِيلَ : يبلغُ أيضاً بمجرَّد الإيمانِ .

قَلْنَا : نعمْ ؛ لَكُنْ مِتَىٰ يَبِلغُ ؟ كُمْ مِنْ عَقَبةٍ كَوُّودٍ تَسْتَقبِلُهُ إلىٰ أنْ يصل ؟!

أُوَّلُ تلكَ العَقباتِ : عَقبَةُ الإيمانِ ؛ أنَّهُ هلْ يسلَّمُ مِنَ السَّلْبِ ،

⁽١) رواه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله . lagie

أَمْ لا ؟ وإذا وصلَ . . يكونُ جَنِّيّاً مفلساً (١) .

قالَ الحسنُ البصريُّ رحمَهُ اللهُ : (يقولُ اللهُ تعالىٰ لعبادِهِ يومَ اللهُ :) القيامةِ : أَدخُلُوا الجنَّةَ برحمتي ، وأقتسِمُوها بقَدْرٍ أعمالِكُمْ)(٢) .



ما لم تعمل . . لم تجد الأجر .

حُكِيَ أَنَّ رَجِلاً في بني إسرائيلَ عَبَدَ اللهُ تعالىٰ سبعينَ سنةً ، فأرادَ اللهُ تعالىٰ أَنْ يَجِلُوهُ على الملائكةِ ، فأرسلَ اللهُ تعالىٰ إليهِ مَلَكاً يُخبِرُهُ : أَنَّهُ مَعَ تلكَ العبادةِ لا يليقُ بهِ الجِنَّةُ .

فلمَّا بِلَّغَهُ. . قالَ العابدُ : نحنُ خُلِقْنا للعبادةِ ، فينبغي لنا أنْ نعئدَهُ .

فلمًّا رجع المَلكُ. . قالَ اللهُ تعالىٰ : ماذا قالَ عبدِي ؟ قالَ : إلنهي ؛ أنتَ أعلمُ بما قالَ العبدُ .

(١) جَنِّياً ـ بفتح الجيم ، وتشديد النون المكسورة ، وبياء النسبة ـ : منسوباً إلى الجنة .

لا بدَّ مِنَ العملِ ولا وصولَ إلاَّ بهِ

إنماخلقناللعبادة

⁽٢) أورده القرطبي في «التذكرة» (٧٩٤/٢) ، ورواه الحافظ ابن كثير في «الفتن والملاحم» الملحق بـ «البداية والنهاية» (٣٤٢/١٧ ـ ٣٤٣) بإسناد ابن أبي الدنيا عن سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً ؛ ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالى يوم القيامة للمؤمنين : جوزوا النار بعفوي ، وادخلوا الجنة برحمتى ، فاقتسموها بفضائل أعمالكم » .

مَنْ لَم يعرِضُ عن الله لَنْ يُعرِضَ اللهُ عنهُ فقالَ اللهُ تعالىٰ: إذاً هوَ لمْ يُعرِضْ عنْ عبادتِنا ؛ فنحنُ معَ الكرَمِ لا نُعرِضُ عنْهُ ، ٱشهَدُوا يا ملائكتي أنِّي قدْ غفرتُ لهُ .

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا »(١) .

وقالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ: (مَنْ ظنَّ أَنَّهُ بِدونِ الجَهْدِ يَصِلُ.. فهُوَ مُتمَنِّ ، ومَنْ ظنَّ أَنَّهُ بِبَذْلِ الجَهْدِ يَصِلُ.. فهُوَ مُتعَنِّ)(٢).

وقالَ الحسنُ رحمَهُ اللهُ : (طلَبُ الجنَّةِ بلا عملٍ . . ذنبٌ مِنَ الذنوب) (٣) .

وقالَ عالِمٌ : (الحقيقةُ : تركُ ملاحظةِ العملِ ، لا تركُ العملِ) .

وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: « ٱلْكَيِّسُ مَنْ دَانَ

⁽١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٠٦)، والإمام أحمد في «الزهد» (٦٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٦٠٠) موقوفاً علىٰ سيدنا عمر رضي الله عنه .

⁽٢) أورده في « قوت القلوب » (١٠٠/١) .

⁽٣) رواه أبو عبد الرحمان السُّلَميّ في « طبقات الصوفية » (ص ٨٩) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣٦٧ /٨) من قول معروف الكرخي رحمه الله تعالىٰ ، وذكره الثعلبي في « تفسيره » (٣/ ١٧٠) عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالىٰ .

نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ ٱلْمَوْتِ ، وَٱلْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّىٰ عَلَى ٱللهِ »(١) .



كُمْ مِنْ ليالٍ أحييتَها بتكرارِ العلمِ ومطالعةِ الكُتبِ ، وحرَّمتَ علىٰ نفسِكَ النومَ ، لا أعلمُ ما كانَ الباعثُ فيهِ ؟!

إِنْ كَانَ نَيْتُكَ نَيلَ عَرَضِ الدنيا ، وجَذبَ خُطامِها ، وتحصيلَ مَناصِبِها ، والمُباهاة على الأقرانِ والأمثالِ.. فويلٌ لك ، ثُمَّ ويلٌ

وإنْ كانَ قصدُكَ فيهِ إحياءَ شريعةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وتهذيبَ أخلاقِكَ ، وكسرَ النفسِ الأمَّارةِ بالسوءِ . . فطُوبي لكَ ، ثُمَّ طُوبي لكَ .

ولقد صدق مَنْ قال (٢) :

وَبُكَاؤُهُنَّ لِغَيْرِ فَقْدِكَ بَاطِلُ

[من الكامل]

سَهَرُ ٱلْعُيُونِ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ضَائِعٌ

ضرورةُ تحريرِ النيّةِ في طلبِ العلمِ

الويـلُ لمَـنْ طلبَ الدنيا بالآخرةِ

⁽۱) رواه الترمذي (۲٤٥٩) ، وابن ماجه (٤٢٦٠) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما .

⁽٢) أورد البيت في « الضوء اللامع » (٣٢ /٨) ، و « الكشكول » (٢ / ١٨٥) ، وعزاه بعضهم لخالد بن يزيد البغدادي الكاتب .



عِشْ مَا شَنْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شَنْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُغَارِقُهُ ، وٱعمَلْ مَا شَنْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَجزيٌّ بهِ .



أيُّ شيء حاصلُكَ مِنْ تحصيلِ علم الكلام والخلاف ، والطبِّ ، والدواوينِ والأشعارِ ، والنجومِ والعَروضِ ، والنحوِ والتصريفِ غيرَ تضييع العُمرِ ؟! بجلال ذي الجلالِ .

إنِّي رأيتُ في إنجيلِ عيسىٰ عليه السلامُ قالَ : مِنْ ساعةِ أَنْ يُوضَعَ الميتُ على شَفيرِ القبرِ يسألُ اللهُ يُوضَعَ علىٰ شَفيرِ القبرِ يسألُ اللهُ تعالىٰ : تعالىٰ بعظمتِهِ منْهُ أربعينَ سؤالاً ؛ أوَّلُه : يقولُ اللهُ تعالىٰ : عبدي ؛ طهِّرتَ منظرَ الخلقِ سنينَ ، وما طهَّرتَ منظري ساعةً ، وكلَّ يوم ننظرُ في قلبكَ !!

يقولُ اللهُ تعالىٰ: ما تصنعُ بغيري وأنتَ محفوفٌ بخيري ؟! أَمَا أَنتَ أصمُ لا تسمعُ .



العلمُ بلا عملِ جنونٌ ، والعملُ بلا علم لا يكونُ .

وأعلمْ: أنَّ عِلماً لا يُبعدُكَ اليومَ عن المعاصي ، ولا يحملُكَ

ما فائدةُ العلمِ مِنْ غيرِ عملِ

مسراقبةً اللهِ قبــلَ مراقبةِ الخَلْقِ

العلم والعملُ لا ينفكان على الطاعةِ . . لنْ يُبعدَكَ غداً عنْ نارِ جهنَّمَ .

وإذا لمْ تعمَلِ اليومَ ، ولمْ تَدارَكِ الأَيَّامَ الماضيةَ . . تقولُ غداً يومَ القيامةِ : ﴿ فَأَرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا ﴾ ، فيُقالُ : يا أحمقُ ؛ أنتَ مِنْ هناكَ تجيءُ .

لا يمكنُ إرجاعُ ما فاتَ مِنَ العمرِ إذا فاتَ

لزومُ تكبير الهمَم



أَجعلِ الهِمَّةَ في الرُّوحِ ، والهزيمةَ في النفسِ ، والموتَ في البدّنِ ؛ لأنَّ منزلَكَ القبرُ ، وأهلُ المقابرِ ينتظرونَكَ في كلِّ لحظةٍ متىٰ تصلُ إليهِمْ .

إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تصلِّ إليهِمْ بلا زادٍ.

قالَ أبو بكر الصدِّيقُ رضيَ اللهُ عنهُ : (هلذهِ الأجسادُ : إمَّا قَفَصُ الطُّيورِ ، أَوْ إصْطَبلُ الدَّاوبِّ) .

فتفكَّرْ في نفسِكَ مِنْ أَيِّهما أنتَ ؟!

إِنْ كَنْتَ مِنَ الطيورِ العُلُويَةِ.. فحينَ تسمعُ طنينَ طبلِ : ﴿ ٱرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ تطيرُ صاعداً إلىٰ أَنْ تقعدَ في أعالي بُروجِ الجنانِ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « آهْتَزَ عَرْشُ أَلَجَنانِ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : « آهْتَزَ عَرْشُ أَلَرَ حُمَان لِمَوْتِ سَعْدِ بْن مُعَاذٍ »(١).

اختــــرْ لنفســـكَ : أعاليّ بروج الجنانِ أو هاويةَ النَار

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦) عـن سيدنا جابر رضي الله

والعياذُ باللهِ تعالىٰ إنْ كنتَ مِنَ الدَّوابِّ ؛ كما قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ أُوْلَتِهِكَ كَأَلْأَنْعَكِمِ بَلْ هُمْ أَضَلُ ﴾ . . فلا تأمَنِ انتقالَكَ مِنْ زاويةِ الدارِ إلىٰ هاويةِ النارِ .

ورُويَ أَنَّ الحسنَ البصريَّ رحمَهُ اللهُ تعالىٰ أُعطِيَ شَرْبةً مِنْ ماءٍ باردٍ ، فلمَّا أُخذَ القَدَحَ. . غُشِيَ عليهِ ، وسقطَ مِنْ يدِهِ .

فلمَّا أَفَاقَ. . قِيلَ لهُ : ما لكَ يا أَبِا سعيدٍ ؟! قَالَ : (ذكرتُ أَمْنِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ حَبِنَ يقولُونَ لأهلِ الجنةِ : ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْكَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَمْنِيَّةً أَهْلِ النَّارِ حَبِنَ يقولُونَ لأهلِ الجنةِ : ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْكَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَمْنِيَّةً أَهْلِ النَّارِ حَبِنَ يقولُونَ لأهلِ الجنةِ : ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْكَا مِنَ ٱلْمَآءِ اللَّهُ اللّ



لوْ كَانَ العَلَمُ المَجَرَّدُ كَافِياً لَكَ ، ولا تحتاجُ إلى عَمَلٍ سواهُ. . لكانَ نداءُ اللهِ تعالىٰ : « هَلْ مِنْ سَائِلٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ ؟ »(٢) ضائعاً بلا فائدةٍ .

ورُويَ أَنَّ جماعةً مِنَ الصحابةِ رضوانُ اللهِ عليهِمْ أجمعينَ ذكرُوا عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عندَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقالَ

كثرةُ النومِ بالليلِ دليلُ الإفلاسِ

⁽١) رواه بنحوه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨٩/٦)، وابن رجب في « التخويف من النار » (ص١٥٨) .

⁽٢) رواه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

عليهِ الصلاةُ والسلامُ : « نِعْمَ ٱلرَّجُلُ هُوَ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِٱللَّيْلِ »(١) .

وقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ لرجلٍ مِنْ أصحابِهِ : « يَا فُلاَنُ ؛ لاَ تُكْثِرِ ٱلنَّوْمَ بِٱللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ ٱلنَّوْمِ بِٱللَّيْلِ تَدَعُ صَاحِبَهُ فَقِيراً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ »(٢) .



﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ : أمرٌ ، ﴿ وَبِٱلْأَسْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : شكرٌ ، ﴿ وَبِٱلْأَسْعَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ : شكرٌ ، ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ : ذكرٌ (٣) .

قَالَ النبيُّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ: « ثَلاَئَةُ أَصْوَاتٍ يُحِبُّهَا ٱللهُ تَعَالَىٰ : صَوْتُ ٱلدِّيكِ ، وَصَوْتُ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ ، وَصَوْتُ ٱلْذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ ، وَصَوْتُ ٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلأَسْحَارِ »(٤) .

الحثُّ على إحياهِ وقتِ السَّخرِ

ئــــلاثـــةُ أصــــواتٍ يحبُّها اللهُ تعالىٰ

⁽١) رواه البخاري (١١٢٢) ، ومسلم (٢٤٧٩) .

⁽٢) رواه ابن ماجه (١٣٣٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤٤١٧) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٧٦/٢٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

⁽٣) فالعامل وغير العامل لا يستويان ؛ إذ لو كانا متساويين. لما مدح الله تعالىٰ وذكر عباده الذين يتهجدون بالليل ويستغفرون بالأسحار في كتابه الكريم . انظر أيها الأخ » (ق/ ٣١) .

⁽٤) أورده الديلمي في « الفردوس » (٢٥٣٨) ، والثعلبي في « تفسيره » (٣٠/ ٣٠) عن السيدة أم سعد بنت زيد بن ثابت رضي الله عنهما .

لله تعالىٰ ربحٌ عندُ السَّحَــرِ تحمـــلُ الذُّئُ لهُ

مراتبُ قوَّام الليل

قالَ سفيانُ الثوريُّ رحمَهُ اللهُ : (إِنَّ اللهَ تعالىٰ خلق ريحاً تهُبُّ وقتَ الأسحارِ ، تحملُ الأذكارَ والاستغفارَ إلى الملكِ الحبَّارِ)(١) .

وقالَ أيضاً : (إذا كانَ أوَّلُ الليلِ. . ينادي مُنادٍ مِنْ تحتِ العرشِ : أَلاَ لِيَقُم العابدونَ ، فيقومونَ ويصلُّونَ ما شاءَ اللهُ .

ثُمَّ ينادي مُنادٍ في شَطْرِ الليلِ : أَلاَ لِيَقُمِ القانتونَ ، فيقومونَ ويصلُّونَ إلى السَّحَرِ .

فإذا كانَ السَّحَرُ.. ينادي مُنادٍ: أَلاَ لِيَقُمِ المستغفرونَ ، فيقومونَ ويستغفرونَ .

فإذا طلعَ الفجرُ.. نادى مُنادٍ: أَلاَ لِيَقُمِ الغافلونَ، فيقومونَ مِنْ فُرُشِهِمْ كالموتىٰ نُشِرُوا مِنْ قبورِهِمْ)(٢).



رُئِيَ في وصايا لقمانَ الحكيمِ لابنِهِ أنَّهُ قالَ : (يَا بُنيَّ ؛

لا يكوننَّ الدَّبِكُ أكيسَ منكَ

⁽۱) ذكره الثعلبي في «تفسيره » (٣/ ٣١) ، ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في « طبقات الصوفية » (ص٣٧٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٥٢ /٥٤) من قول أبى بكر محمد بن على الكتّاني .

⁽٢) رواه ابن أبي الدنيا في « التهجد وقيام الليل » (٣١٠) ، والدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (٤٠٣) عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالىٰ .

لا يكونَنَّ الديكُ أكيسَ منْكَ ، ينادي بالأسحارِ وأنتَ نائمٌ)(١) .

ولقدْ أحسنَ مَنْ قالَ (٢) :

دليلُ المحيِّةِ

خلاصةُ العلم: الطاعة والعبادة

اللهِ مِنَ الخليةِ اللَّهُ لَا هَتَفَتْ فِي جُنْح لَيْلِ حَمَامَةٌ كَذَبْتُ وَبَيْتِ ٱللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقاً أَأَزْعُمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ

عَلَىٰ فَنَن وَهْناً وَإِنِّي لَنَائِمُ لَمَا سَبَقَتْنِي بِٱلْبُكَاءِ ٱلْحَمَائِمُ لِرَبِّي وَلاَ أَبْكِي وَتَبْكِي ٱلْبَهَائِمُ

[من الطويل]



خلاصةُ العلم: أنْ تعلمَ أنَّ الطاعةَ والعبادةَ ما هِيَ .

أعلُّم : أنَّ الطاعة والعبادة متابعة الشارع في الأوامر والنواهي ، بالقولِ والفعلِ ؛ يعني : كلُّ ما تقولُ وتفعلُ ، وتتركُ قولَهُ وفعلَهُ. . يكونُ باقتداءِ الشرع ؛ كما لوْ صمتَ يومَي العيدِ وأيامَ التشريقِ. . تكونُ عاصياً ، أوْ صلَّيتَ في ثوبِ مغصوبِ (٣) وإنْ كانتْ صورتُهُ عبادةً. . تأثمُ .

⁽١) رواه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٥٣٩) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠٦٥) .

⁽٢) الأبيات لمجنون ليلي في « ديوانه » (ص٢٣٨).

⁽٣) في (و) زيادة: (أو في ثوب لبسه حرام كالحرير في الرجال).



العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرع ضلالةٌ

فينبغي لكَ أَنْ يكونَ قولُك وفعلُك موافقاً للشرع ؛ إذِ العلمُ والعملُ بلا ٱقتداءِ الشرع ضلالةٌ .

مَنْ تصوَّفَ قبلَ أن يتفقَّهُ فقد تزندقَ وينبغي لكَ ألا تغترَّ بشطحِ وطامَّاتِ الصوفيَّةِ ؛ لأنَّ سلوكَ هاذا الطريقِ يكونُ بالمجاهدةِ ، وقطعِ شهوةِ النفسِ ، وقتلِ هواها بسيفِ الرياضةِ ، لا بالطامَّاتِ والتُّرَّهاتِ .

حياةُ القلبِ معلَّقةٌ علىٰ موتِ النفسِ وأعلم : أنَّ اللسانَ المطلَق ، والقلبَ المطبَقَ المملوءَ بالغفلةِ والشهوةِ . علامةُ الشَّقاوةِ ، حتى لا تقتلَ نفسَكَ بصدقِ المجاهدةِ . . لنَّ تحيىَ قلبَكَ بأنوار المعرفة (١) .

⁽١) أي : لن تجعل قلبك حياً بأنوار معرفة الله تعالى وأذكاره حتى تقتل نفسك بالمجاهدة الصادقة ؛ فإن لم تقتلها . . فلن يحيا قلبك بنور المعرفة ، فتنبه .



وأعلمْ: أنَّ بعضَ مسائلِكَ التي سألتني عنْها لا يستقيمُ جوابُه بالكتابةِ والقولِ ؛ بلْ إنْ تبلغْ تلكَ الحالةَ.. تعرفْ ما هِيَ ، وإلاَّ .. فعِلمُها مِنَ المستحيلاتِ ؛ لأنَّها ذوقيَّةٌ ، وكلُّ ما يكونُ ذوقيًّا.. لا يستقيمُ وصفُه بالقولِ ؛ كحلاوةِ الحلوِ ومرارةِ المرِّ لا تُعرَفُ إلا بالذوقِ .

كما حُكِيَ أَنَّ عِنِّيناً كتبَ إلىٰ صاحبٍ لهُ: عرِّفْني للَّهَ المُجامعةِ كيفَ تكونُ ؟

فكتبَ في جوابِهِ: يا فلانُ ؛ إنّي كنتُ حسبتُكَ عِنيناً فقطْ ، والآنَ عرفتُ أنّكَ عِنيناً وأحمقُ ؛ لأنّ هاذه اللذّة ذوقيّةُ ؛ إنْ تصلْ إليها.. تعرِفْ ، وإلاّ.. لا يستقيمُ وصفُها بالقولِ والكتابةِ .



بعضٌ مسائلِكَ مِنْ هاذا القَبيلِ.

وأمَّا البعضُ الذي يستقيمُ لهُ الجوابُ. . فقدْ ذكرناهُ في « إحياءِ العلومِ » وغيرِهِ ، ونذكرُ هنا نُبَذاً منْهُ ، ونشيرُ إليهِ :

فَأُوَّلُ سَوْالِكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنِ السَالَكِ مَا وَجَبَ عَلَيهِ ؟

فنقولُ : قدْ وجبَ على السالكِ أربعةُ أمورِ :

واجباتُ السالكِ



أُوَّلُ الأمرِ : ٱعتقادٌ صحيحٌ ، لا يكونُ فيه بِدعةٌ .

والثاني: توبةٌ نصوحٌ ، لا ترجعُ بعدَهُ إلى الزَّلَّةِ .

والثالثُ : ٱسترضاءُ الخصوم حتَّىٰ لا يبقىٰ لأحدِ عليكَ حقٌّ.

والرابعُ: تحصيلُ علمِ الشريعةِ قدرَ ما تؤدِّي بهِ أوامرَ اللهِ تعالىٰ ، فالزيادةُ علىٰ هاذا القدرِ ليسَ بواجبٍ ، ثُمَّ مِنْ علومِ الآخرةِ ما يكونُ فيه النجاةُ(١).

عله الأوَّلين والآخرينَ مندرجٌ في حديثٍ واحدٍ حُكِيَ أَنَّ الشِّبليَّ رحمَهُ اللهُ خدمَ أربعَ مئةِ أستاذٍ ، وقالَ : قرأتُ أربعةَ آلافِ حديثٍ ، ثُمَّ آخترتُ منها حديثاً واحداً عمِلتُ بهِ ، وخلَّيتُ ما سواهُ ؛ لأنِّي تأمَّلتُ فوجدتُ خَلاصي ونَجاتي فيهِ ، وكانَ علمُ الأوَّلينَ والآخِرينَ كلَّهُ مندرجاً فيهِ ، فأكتفيتُ بهِ .

وذلكَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ لبعضِ أصحابِهِ : « أَعْمَلُ لِدُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَقَامِكَ فِيهَا ، وَأَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ بِقَدْرِ بَقَائِكَ فِيهَا ، وَأَعْمَلُ للهِ بِقَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، وَأَعْمَلْ لِلنَّارِ بِقَدْرِ صَبْرِكَ عَلَيْهَا » (٢) .

وفي (ب ، ج ، و ، ز) زيادة : (فإذا أردت أن تعصي مولاك. . فأطلب مكاناً لا يراك) .

 ⁽١) وهاذه الواجبات هي شروط في السالك طريق الحق ، وسيذكر المصنف ـ
 رحمه الله ـ بعد قصة الشبلي وحاتم الأصم الواجبات لهاذا السالك .

⁽٢) ذكر القصة المفسر إسماعيل حقي في « روح البيان » (٣٦/٨) .



إذا عملت بهذا الحديث. لا حاجة لك إلى العلم الكثير (١) .

⁽١) في (أ، ب) زيادة : (لأن العلم الكثير وتحصيله من فرض الكفاية) .

وتأمَّلُ في حكايةٍ أخرىٰ :

ثماني فوائدً مِنَ العلم حاصلُ صحبةِ ثلاثينَ سنةً وهِيَ : أنَّ حاتِمَ الأصمِّ كانَ مِنْ أصحابِ شَقيقِ البَلْخيِّ رحمةُ اللهِ تعالىٰ عليهِما ، فسألَهُ يوماً وقالَ : صاحبتني منذُ ثلاثينَ سنةً ، ما حاصلُكَ فيها ؟

قالَ : حصَّلتُ ثمانيَ فوائدً مِنَ العلمِ ، وهِيَ تكفيني منْهُ ؛ لأنِّي أرجو خَلاصي ونَجاتي فيها .

فقالَ شَقيقٌ : ما هِي ؟

قالَ حاتِمٌ:

الفائدةُ الأولىٰ: أنّي نظرتُ إلى الخَلْقِ ، فرأيتُ لكلِّ منهُمْ محبوباً ومعشوقاً يحبُّهُ ويعشَقُهُ ، وبعضُ ذلكَ المحبوبِ يصاحبُهُ إلىٰ مرضِ الموتِ ، وبعضُهُ يصاحبُهُ إلىٰ شَفيرِ القبرِ .

ثُمَّ يرجِعُ كلُّهُ ويتركُهُ فريداً وحيداً ، ولا يدخلُ معَهُ في قبرِهِ منهُمْ أحدٌ .

فتفكَّرتُ وقلتُ : أفضلُ محبوبِ المرءِ ما يدخلُ معَهُ في قبرِهِ ويؤنسُهُ فيهِ ، فما وجدتُهُ إلاَّ الأعمالَ الصالحةَ ، فأخذتُها محبوباً لي ؛ لتكونَ سراجاً في قبري ، وتؤنسني فيه ولا تتركني فريداً .

والفائدةُ الثانيةُ : أنِّي رأيتُ الخلقَ يقتدونَ أهواءَهُمْ ، ويبادرونَ إلى مُراداتِ أنفسِهِمْ .

هجرُ الهوىٰ لتكونَ الجنةُ هيَ المأوىٰ

فَتَأَمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ الْمُوكِنِ فَا فَا اللهِ مَنْ اللهِ وَيَقَنْتُ أَنَّ القرآنَ حَقٌ صادقٌ .

فبادرتُ إلىٰ خلافِ نفسي ، وتشمَّرتُ لمجاهدتِها ، وما متَّعتُها بهواها حتَّى ٱرتاضَتْ لطاعةِ اللهِ تعالىٰ ، وٱنقادَتْ لها .

تَفنى الدنيا وما عندً اللهِ باقِ

والفائدةُ الثالثةُ : أنِّي رأيتُ كلَّ واحدٍ مِنَ الناسِ يسعىٰ في جمعِ حُطام الدنيا ، ثمَّ يُمسكُهُ قابضاً يدَهُ .

فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ مَاعِندَكُمْ يَنفَدُّومَاعِندَ ٱللَّهِ بَاقِ﴾ .

فبذلتُ محصولي مِنَ الدنيا لوجهِ اللهِ تعالىٰ ، ففرَّقتُهُ بينَ المساكينِ ؛ ليكونَ ذُخراً لي عندَ اللهِ تعالىٰ .

الشرفُ الحقيقيُّ في التقويُ

والفائدةُ الرابعةُ : أنِّي رأيتُ بعضَ الخَلْقِ يظنُّ أنَّ شرفَهُ وعزَّهُ في كثرةِ الأقوام والعشائرِ ، فأعتزَّ بهِمْ .

وزعمَ آخرونَ أَنَّهُ في ثُروةِ الأموالِ وكثرةِ الأولادِ ، فأفتخروا

الها

وحَسبَ بعضُهُمْ أنَّ العزَّ والشرف في غصب أموالِ الناس وظلمِهم وسفكِ دمائِهم .

و أعتقدتْ طائفةٌ أنَّهُ في إتلافِ المالِ وإسرافِهِ وتبذيرِهِ.

فتأمَّلتُ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَنْقَاكُمْ ﴾ .

فَأَخترتُ التقويٰ ، وأعتقدتُ أنَّ القرآنَ حقٌّ صادقٌ ، وظنَّهُمْ وحسبانَهُمْ كلُّها باطلٌ زائلٌ .

من حسدٌ فعلى الله

والفائدةُ الخامسةُ : أنِّي رأيتُ الناسَ يذُمُّ بعضُهُمْ بعضاً ، ويغتابُ بعضُهُمْ بعضاً ، فوجدتُ ذلكَ مِنَ الحسدِ في المالِ والجاهِ والعلم .

فَتَأَمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ نَحُن قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَاوَةِ ٱلدُّنَا﴾ .

فعلمتُ أنَّ القسمة كانت مِن اللهِ تعالىٰ في الأزَّلِ ، فما حَسَدتُ أحداً ، ورضيتُ بقسمةِ اللهِ تعالىٰ .

والفائدةُ السادسةُ : أنِّي رأيتُ الناسَ يُعادي بعضُهُمْ بعضاً العدو مو النبطانُ لغَرَضِ وسَبَبٍ .

فَتَأَمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾

فعلمتُ أنَّهُ لا يجوزُ عداوةُ أحدٍ غيرَ الشيطانِ ، فأتخذتُهُ عدوّاً ، وتركتُ غيرَهُ .

الرزقُ على اللهِ فما الداعي للطمعِ فيما السواةُ ؟

والفائدةُ السابعةُ : أنّي رأيتُ كلّ أحدٍ يسعىٰ بحِدً ، ويجتهدُ بمبالغةٍ ؛ لطلّبِ القُوت والمَعاشِ بحيثُ يقعُ بهِ في شُبهةٍ وحرامٍ ، ويُنقِصُ قدرَهُ .

فَتَأُمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَا مِن دَآبَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ .

فعلمتُ أنَّ رزقي على اللهِ تعالىٰ ، وقدْ ضَمِنَهُ ، فٱشتغلتُ بعبادتِهِ ، وقطعتُ طمَعي عمَّنْ سواهُ .

والفائدةُ الثامنةُ : أنِّي رأيتُ كلَّ واحدٍ معتمداً علىٰ شيءٍ مخلوقٍ :

بعضُهُمْ إلى الدينارِ والدرهمِ (١) . وبعضُهُمْ إلى المالِ والمُلكِ . وبعضُهُمْ إلى الحِرفةِ والصناعةِ .

(١) كذا في جميع النسخ ، وكذلك ما بعده ، ولعله بتضمين الفعل معنىٰ (يركن إلىٰ) ، والله أعلم .

وبعضُهُمْ إلىٰ مخلوقٍ مثلِهِ .

فَتَأَمَّلَتُ فِي قُولِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَن يَتَوَّكُّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسَّبُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَلِغُ أُمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿

فتوكَّلتُ على اللهِ ، فهوَ حسبي ونعمَ الوكيلُ .

فقالَ شقيقٌ : وفَّقَكَ اللهُ تعالىٰ يا حاتِمُ ؛ إنِّي قدْ نظرتُ التوراةَ والإنجيلَ والزبورَ والفرقانَ ، فوجدتُ الكتبَ الأربعةَ تدورُ على هلذهِ الفوائدِ الثمانيةِ ، فمن عمِلَ بها. . كانَ عاملاً بهلذهِ الكتب الأربعة (١) .



قَدْ علمتَ مِنْ هاتينِ الحكايتينِ أنَّكَ لا تحتاجُ إلى تكثيرِ علاصةُ المكابنينِ

والآنَ أبيِّنُ لكَ ما يجبُ على سالكِ سبيل الحقِّ(٢) .

(١) رواه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٤٢/٢٣) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (٧٩/٨) مختصراً .

(٢) وهي أربعة أمور: الأول: أن يختار الشيخ المربي.

والثاني : أن يحترمه ظاهراً وباطناً .

والثالث : أن يحترز عن مجالسة صاحب السوء .

والرابع: أن يختار الفقر على الغني .

على هاذه الفوائد الثمانية تمدور الكتبُ الأربعةُ

فاعلم : أنَّهُ ينبغي للسالكِ شيخٌ مرشدٌ مربٌ ؛ ليُخرِجَ الأخلاقَ السوءَ منْهُ بتربيتِهِ ، ويجعلَ مكانَها خُلقاً حسناً .

ومعنى التربية : يشبه فعلَ الفلاَّحِ الذي يقلَعُ الشوكَ ، ويُخرِجُ النباتاتِ الأجنبيةَ مِنْ بينِ الزرعِ ؛ ليحسُنَ نباتُهُ ، ويكمُلَ رَيْعُهُ .

ولا بدَّ للسالكِ مِنْ شيخٍ يربِّيهِ ، ويُرشدُهُ إلىٰ سبيلِ اللهِ تعالىٰ ؛ لأنَّ اللهَ تعالىٰ أرسلَ إلى العبادِ رسولاً للإرشادِ إلىٰ سبيلهِ ، فإذا أرتحلَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مِنَ الدنيا. . فقدْ خلَّفَ الخلفاءَ في مكانِهِ حتَّىٰ يُرشدوا الخلائقَ إلى اللهِ تعالىٰ .

شروطُ المربّي وعلاماته

لا بُدَّ مِنْ شيخ

وشرطُ الشيخِ الذي يصلُحُ أنْ يكونَ نائباً لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : أنْ يكونَ عالماً ، لا أنَّ كلَّ عالمٍ يصلُحُ لهُ .

وإنِّي أبيِّنُ لكَ بعضَ علاماتِهِ علىٰ سبيل الإجمالِ ؛ حتَّىٰ لا يدَّعيَ كلُّ أحدٍ أنَّهُ مرشدٌ .

فنقولُ

هُوَ مَنْ يُعرِضُ عَنْ حَبِّ الدنيا وحبِّ الجاهِ ، وكانَ قدْ تابعَ لشخصٍ بصيرٍ يتسلسلُ متابعتُهُ إلىٰ سيِّدِ المرسلينَ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّمَ .

الإعراضُ عَنْ حبُ الدنيا وحبٌ الجاهِ شرطُ المربّي وكانَ مُحسِناً رياضةَ نفسِهِ ؛ مِنْ قِلَّةِ الأكلِ والشربِ ، والقولِ والنوم ، وكثرةِ الصلاةِ والصدقةِ والصوم .

وكانَ بمتابعةِ الشيخِ البصيرِ جاعلاً محاسنَ الأخلاقِ لهُ سيرةً ؛ كالصبرِ والشكرِ ، والتوكُّلِ واليقينِ ، والسَّخاوةِ والقناعةِ ، وطُمأنينةِ النفسِ ، والحِلمِ والتواضعِ ، والعلمِ والصدقِ ، والحياءِ والوفاءِ ، والوقارِ والسُّكونِ والتأنِّي ، وأمثالِها .

فَهُوَ إِذاً نَورٌ مِنْ أَنُوارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلُّحُ الاقتداءُ به ؛ لنكنَّ وجودَ مثلِهِ نادرٌ أعزُّ مِنَ الكبريتِ الأحمر .

ومَنْ ساعدتْهُ السعادةُ فوجدَ شيخاً كما ذكرْنا ، وقبِلَهُ الشيخُ. . فينبغي أنْ يحترمَهُ ظاهراً وباطناً .

أمّا أحترامُ الظاهرِ.. فهو ألا يجادلَهُ ، ولا يشتغلَ بالاحتجاجِ معَهُ في كلّ مسألةٍ وإنْ علمَ خطأَهُ ، ولا يُلقيَ بينَ يديهِ سَجَّادتَهُ إلا وقتَ أداءِ الصلاةِ ، فإذا فرغَ.. يرفعُها ، ولا يُكثرَ نوافلَ الصلاةِ بحضرتِهِ ، ويعملَ ما يأمرُهُ الشيخُ مِنَ العمل بقدْرِ وُسْعِهِ وطاقتِهِ .

وأمَّا احترامُ الباطنِ. . فهو أنَّ كلَّ ما يسمعُ مِنَ الشيخِ ويقبلُ منهُ في الظاهرِ . . لا يُنكرُهُ في الباطنِ ، لا فعلاً ولا قولاً ؛ لئلاً يتَّسمَ بالنفاقِ ، وإنْ لمْ يستطعْ . . يتركْ صُحبتَهُ إلىٰ أنْ يوافقَ باطنهُ ظاهرَهُ .

المربِّي مَنْ كانَتْ محاسنُ الأخلاقِ لهُ سيرةً

المربِّي الحقُّ نـورٌ ولنكنَّهُ عزيزٌ نادرٌ

أدبُ السالكِ معَ المربئي

احترامُ المربِّي في الظَّاهـِ والباطنِ شرطٌ للشُّلوكِ وأَنْ يحترزَ عَنْ مجالسةِ صاحبِ السوءِ ؛ ليقصُرَ ولايةَ شياطينِ البحنِّ والإنسِ مِنْ صحنِ قلبِهِ ، فيصفَّىٰ عَنْ لَوْثِ الشَّيطَنةِ . وعلىٰ كلِّ حالٍ أَنْ يختارَ الفقرَ على الغنىٰ .

صاحبُ السوءِ يلوَّثُ القلبَ خصلتا التصوُّفِ

ثُمَّ ٱعلمْ: أَنَّ التصوُّفَ لَهُ خَصْلتانِ: ٱلاستقامةُ ، والسكونُ عنِ الخلقِ ؛ فمَنِ ٱستقامَ ، وأحسنَ خُلقَهُ بالناسِ ، وعاملَهُمْ بالخلمِ . . فهُوَ صوفيٌّ .

والاستقامةُ : هِيَ أَنْ يفديَ حظَّ نفسِهِ لنفسِهِ .

وحسنُ الخُلقِ بالناسِ : هُوَ ألاَّ تحملَ الناسَ على مرادِ نفسِكَ ، بلْ تحملُ نفسَكَ على مرادِهِمْ ما لمْ يخالفوا الشرعَ .

ثُمَّ إِنَّكَ سألتني عن العبوديَّة ؛ وهِيَ ثلاثةُ أشياءَ:

أحدُها : محافظةُ أمرِ الشرع .

وثانيها: الرِّضاءُ بالقضاءِ والقدرِ وقسمةِ اللهِ تعالىٰ .

وِتَالنُّهَا : تركُ رِضاءِ نَفْسِكَ في طلَبِ رَضاءِ اللهِ تعالَىٰ .

معنى التوكيل

معنى العبودية

وسألتني عن التوكُّلِ ؛ وهُو أَنْ تستحكم أعتقادَكَ باللهِ تعالىٰ فيما وعدَ ؛ يعني : أَنْ تعتقدَ أَنَّ ما قُدِّرَ لكَ . . سيصلُ إليكَ لا محالةً وإنِ ٱجتهدَ مَنْ في العالَمِ علىٰ صَرفِهِ عنْكَ ، وما لمْ يُكتَبْ لكَ . . لنْ يصلَ إليكَ (١) وإنْ ساعدَكَ جميعُ العالَمِ .

⁽١) في (د ، ز) : (لن تصل إليه) .

وسألتَني عن الإخلاصِ ؛ وهُوَ : أَنْ تكونَ أعمالُكَ كلُّها للهِ تعالىٰ ، لا يرتاحُ قلبُكَ بمَحامدِ الناس ، ولا تأسىٰ بمذامِّهِمْ .

و أعلم : أنَّ الرِّياءَ يتولَّدُ مِنْ تعظيمِ الخَلْقِ .

وعلاجُه : أَنْ تراهُم مُسخَّري القدرة (١) ، وتحسبَهُم مُكالجماداتِ في عدمِ قدرةِ إيصالِ الراحةِ والمشقَّةِ ؛ لتخلُص مِنْ مُراءاتِهِم (٢) ، ومتى تحسبُهُمْ ذوي قدرةٍ وإرادةٍ . لنْ يبعدَ عنْكَ الرياء .



الباقِي مِنْ مسائلِكَ : بعضُها مسطورٌ في مصنَّفاتي ، فأطلُبهُ ثُمَّة ، وكتابة بعضِها حرامٌ .

أَعمَلُ أَنتَ بِمَا تَعلَمُ ؛ لِينكشفَ لَكَ مَا لَمْ تَعلَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ . . وَرَّثُهُ ٱللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ »(٣) .

معنى الإخلاص

مِمَّ بِسُولِّـدُ الرِّياءُ وكيفَ بكونُ علاجُهُ؟

الزيادةُ في العلم ميراثُ العمل

⁽١) أي : مذللين ومنقادين إلىٰ تحت قدرة الله تعالىٰ وعظمته . انظر « أيها الأخ » (ق/٥٨) .

⁽٢) أي : لِتخلصَ من طلب نظر الخلق إلىٰ عملك الإقبالهم عليك . انظر « أيها الأخ » (ق/٥٨) .

⁽٣) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢٧/٤٩) من قول الأوزاعي =



استفْتِ قَلبكَ وإنَّ اَفْتَوكَ بعدَ اليومِ لا تسألْني ما أشكلَ عليكَ إلا بلسانِ الجَنانِ : ﴿ وَلَوْ الْجَنَانِ : ﴿ وَلَوْ اللَّهِمْ صَبُرُواْ حَتَّى تَغْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ .

و اُقبلْ نصيحة الخضرِ عليهِ السلامُ : ﴿ فَلَا تَسْتُلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى آ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ .

ولا تستعجلْ حتَّىٰ تبلغَ أوانَهُ. يُكشَفْ لكَ وأُريتَ (١): ﴿ سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ .

فلا تسأل قبل الوقت .

وتيقَّنْ أنَّكَ لا تصلُ إلا بالسَّيرِ : ﴿ أَوَلَمْ بَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا ﴾ .



باللهِ ؛ إن تسِرْ. . تَرَ العجائبَ في كلِّ منزلٍ .

و أَبِذُلُ رُوحَكَ ؛ فإنَّ رأسَ هـٰذا الأمرِ بذلُ الروحِ ؛ كما قالَ ذو النونِ المصريُّ رحمَهُ اللهُ لأحدِ مِنْ تلامذتِهِ : (إنْ قدرتَ علىٰ بذلِ

= رحمه الله ، وفي (٤١٤/٤٨) من قول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالىٰ ، والحديث برمته زيادة من النسخة (ج) فقط .

(١) أي : أيها الولد ؛ لا تستعجل في كشف أمر مستور عليك أن تصل إلى وقته . . يكشف لك وأُبصِرْتَ . انظر « أيها الأخ » (ق/٦٠) .

لا وصولَ إلاَّ بالسيرِ

رأسُ هنــذا الأمــير بذلُ الروح الروح. . فتعالَ ، وإلاًّ . . فلا تشتغِلْ بتُرَّهاتِ الصوفيَّةِ)(١) .



إنِّي أنصحُكَ بثمانيةِ أشياءَ ، ٱقبَلُها منِّي ؛ لئلاَّ يكونَ علمُكَ خصماً عليكَ يومَ القيامةِ ، تعملُ منها أربعةً ، وتَدَعُ منها أربعةً .

نصائحُ الإمامِ الغزاليُّ لتلميذهِ

النهى عن المناظرة

أمَّا اللواتي تدَّعُ:

فأحدُها: ألا تناظر أحداً في مسألةٍ ما استطعت ؛ لأن فيها آفة كثيرة ، وإثمها أكبر مِنْ نفعِها ؛ إذْ هِيَ منبعُ كلِّ خُلُقٍ ذميمٍ ؛ كالرياءِ والحسدِ ، والكِبْرِ والحِقدِ ، والعداوة والمباهاة ، وغيرها .

جــوازُ المنــاظــرةِ لإظهار الحقَّ

نعمْ ؛ لوْ وقعَ مسألةٌ بينكَ وبينَ شخصٍ أوْ قومٍ ، وكانَ إرادتُكَ فيها أَنْ تُظهرَ الحقَّ ولا تُضيِّعَ. . جازَ البحثُ .

لْكُنُّ لِتلكَ الإرادةِ علامتانِ :

(١) رواه أبو عبد الرحمان السلميُّ في «طبقات الصوفية» (ص ١٨٣)، والبيهقي في «المزهد الكبير» (٧٣٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٨/١٠) من قول رويم بن أحمد رحمه الله .

إحداهُما: ألاَّ تفرِّقَ بينَ أَنْ ينكشفَ الحقُّ علىٰ لسانِكَ أَوْ علىٰ لسانِكَ أَوْ علىٰ لسانِ غيرِكَ .

والثانية : أنْ يكونَ البحثُ في الخلاءِ أحبَّ إليكَ مِنْ أنْ يكونَ في الملاِ .

وٱسمع ؛ إنِّي أذكرُ لكَ هنا فائدةً :

أعلم : أنَّ السؤالَ عنِ المشكلاتِ عَرْضُ مرضِ القلبِ إلى الطبيبِ ، والجوابَ لهُ سعيٌ لإصلاح مرضِهِ .

و أعلم : أنَّ الجاهلينَ : المرضى قلوبُهُم ، والعلماء : الأطبَّاء .

والعالمُ الناقصُ لا يُحسنُ المعالجةَ ، والعالمُ الكاملُ لا يعالجُ كلَّ مريضٍ ؛ بلْ يعالجُ مَنْ يرجو فيهِ قَبولَ المعالجةِ والصلاح .

وإذا كانتِ العلَّةُ مزمنةً ، أو عقيماً لا تقبلُ العلاجَ . . فحذاقةُ الطبيبِ فيه أَنْ يقولَ : هذا لا يقبلُ العلاجَ ، فلا يشتغلُ بمداواتِه ؟ لأنَّ فيهِ تضييعَ العُمرِ .

ثُمَّ ٱعلم : أنَّ مرضَ الجهلِ على أربعةِ أنواعٍ :

أحدُها : يقبلُ العلاجَ ، والباقي لا يقبلُ .

فائدة في السؤال عن المشكلات

الجهلُ مرضٌ وطبيهُ الشافي العالِمُ الكامِلُ

العلـةُ المـزمنـةُ لا تفبلُ العلاجَ

أنواعُ الجهلِ

أمَّا الذي لا يقبل :

فأحدُها: مَنْ كَانَ سؤالُهُ وآعتراضُهُ عنْ حسدٍ وبغضٍ ، فكلّما تجيبُهُ بأحسنِ الجوابِ وأفصحِهِ وأوضحِهِ . لا يزيدُ لهُ ذلكَ إلا غيظاً وحسداً .

فالطريقُ: ألاَّ تشتغلَ بجوابهِ .

كُلُّ ٱلْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَىٰ إِزَالَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ عَنْ حَسَدِ (١)

فينبغي أَنْ تُعرِضَ عنهُ ، وتتركَهُ معَ مرضِهِ ؛ كما قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَوْ يُرِدُ إِلَّا ٱلْحَيَاةِ ٱللَّهُ آلِكُ آياً ﴾ .

والحسودُ بكلِّ ما يقولُ ويفعلُ يوقدُ النارَ في زرعِ عَمَلِهِ وهُوَ غَالَمُ وهُوَ غَالَمُ وهُوَ غَالَمُ وهُوَ غَالَمُ وهُوَ غَالَمُ ؛ كما قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « وٱلْحَسَدُ يَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ »(٢) .

والثاني: أنْ تكونَ علَّتُهُ مِنَ الحماقةِ ، وهُوَ أيضاً لا يقبلُ العلاجَ ؛ كما قالَ عيسىٰ عليهِ السلامُ : (إنِّي ما عجزتُ عنْ إحياءِ الموتىٰ ، وقدْ عجزتُ عنْ معالجةِ الأحمقِ)(٣).

الحسدُ علمةُ إِنْ عُولجَتْ زادَتْ

يحيــا الميــتُ ولا يُشفى الأحمقُ

⁽١) البيت من البسيط ، لعبد الله بن المبارك في « ديوانه » (ص ٧٨) .

⁽٢) رواه أبو داوود (٤٩٠٣) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٦١٨٤) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

⁽٣) أورده ابن عبد البر في « بهجة المجالس » (١/ ٥٤٤) .

اعتراضٌ قليلِ العلم على العالِم حمقٌ جوابُهُ السكوتُ وذلكَ رجلٌ يشتغلُ بطلبِ العلمِ زماناً قليلاً ، ويتعلَّمُ شيئاً مِنَ العلومِ العقليِّ والشرعيِّ ، فيسألُ ويعترضُ مِنْ حماقتِهِ على العالمِ الكبيرِ الممضي عُمرَهُ في العلومِ العقليِّ والشرعيِّ ، وهذا الأحمقُ لا يعلمُ ، ويظنُّ أنَّ ما أشكلَ عليهِ هُوَ أيضاً مشكلٌ للعالمِ الكبيرِ ، فإذا لمْ يتفكَّرُ هذا القدرَ . يكونُ سؤالُهُ مِنَ الحماقةِ .

فينبغي ألاَّ يشتغلَ بجوابِهِ ؛ لأنَّ جوابَ الأحمقِ السكوتُ .

المسترشدُ البليدُ لا يُشْغَلُ بجوابِهِ

والثالث : أنْ يكونَ مسترشِداً ، وكلُّ ما لا يفهم مِنْ كلامِ الأكابرِ يحملُ على قصورِ فهمِهِ ، وكانَ سؤالُهُ للاستفادة ، للكنْ يكونُ بليداً لا يدركُ الحقائق .

فلا ينبغي الاشتغالُ بجوابِهِ أيضاً ؛ كما قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « نَحْنُ _ مَعَاشِرَ ٱلأَنْبِيَاءِ _ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ »(١) .

جهلٌ يقبلُ العلاجُ

وأمّا المرضُ الذي يقبلُ العلاجَ : فهُو أَنْ يكونَ مسترشِداً عاقلاً فَهِماً ، لا يكونُ مغلوبَ الحسدِ والغضبِ وحبِّ الشهوةِ والجاهِ

⁽١) أورده الديلمي في « الفردوس » (١٦١١) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما .

والمالِ ، ويكونُ طالبَ الطريقِ المستقيمِ ، ولمْ يكنْ سؤالُهُ وأعتراضُهُ عنْ حسدٍ وتعنُّتِ وآمتحانِ .

وهلذا يقبلُ العلاجَ ، فيجوزُ أَنْ تشتغلَ بجوابِ سؤالِهِ ؛ بلْ يجبُ عليكَ إجابتُهُ .

عِـظْ نفسـكَ وإلاَّ فلا تعظِ الناسَ

والثاني ممَّا تدّعُ: هُوَ أَنْ تحذرَ وتحترزَ مِنْ أَنْ تكونَ واعظاً أَوْ مِذَكِراً ؛ لأَنَّ آفتَهُ كثيرةٌ ، إلاَّ أَنْ تعملَ بما تقولُ أَوَّلاً ، ثُمَّ تعظَ بِهِ الناسيَ .

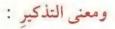
فتفكَّرْ فيما قِيلَ لعيسىٰ عليهِ السلامُ: (يا بنَ مريمَ ؛ عِظْ نفسَكَ؛ فإنِ ٱتعظَتْ. . فعِظِ الناسَ ؛ وإلاَّ . . فاُستح مِنْ ربِّكَ)(١) .

وإنِ ٱبتُلِيتَ بهاذا العملِ . . فأحترز عنْ خَصلتينِ :

الأولى: عن التكلُّفِ في الكلامِ بالعباراتِ والإشاراتِ والإشاراتِ والطامَّاتِ والأبياتِ والأشعارِ ؛ لأنَّ اللهُ تعالىٰ يُبغضُ المتكلِّفينَ . والتكلُّفُ المُجاوِزُ عنِ الحدِّ يدُلُّ علىٰ خرابِ الباطنِ وغفلةِ القلبِ .

التكلُّفُ الزائدُ دليلُ خرابِ الباطِنِ

⁽١) رواه الإمام أحمد في « الزهد » (٣٠٠) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣٨٢) .



أَنْ يَذَكَرَ العبدُ نَارَ الآخرةِ ، وتقصيرَ نفسِهِ في خدمةِ الخالقِ . ويتفكّرَ في عُمرهِ الماضي الذي أفناهُ فيما لا يعنيهِ .

ويتفكَّرَ فيما بينَ يديهِ مِنَ العَقَباتِ مِنْ سلامةِ الإيمانِ في الخاتمةِ ، وكيفيَّةِ حالِهِ في قَبْضَةِ مَلَكِ الموتِ ، وهلْ يقدِرُ جوابَ منكرٍ ونكيرٍ ؟

وأنْ يهتمَّ بحالِهِ في القيامةِ ومواقفِها ، وهلْ يعبُرُ على الصراطِ سالماً ، أمْ يقعُ في الهاويةِ ؟

ويستمرُّ ذكرُ هلَّهِ الأشياءِ في قلبِهِ ، فيزعجُهُ عنْ قرارِهِ .

فغلَيانُ هاذهِ النيرانِ ، ونَوحةُ هاذهِ المصائبِ يُسمَّىٰ تذكيراً .

وإعلامُ الخلقِ وإطْلاعُهُمْ علىٰ هاذهِ الأشياءِ ، وتنبيهُهُمْ علىٰ تقصيرِهِمْ وتفريطِهِمْ ، وتبصيرُهُمْ بعيوبِ أنفسِهِمْ لتمَسَّ حرارةُ هاذهِ النيرانِ أهلَ المجلسِ ، وتُجزِعَهُمْ تلكَ المصائبُ ليتداركوا العُمرَ الماضيَ بقدرِ الطاقةِ ، ويتحسَّروا على الأيَّامِ الخاليةِ في غيرِ طاعةِ اللهِ تعالىٰ . . هاذهِ الجملةُ علىٰ هاذا الطريق تُسمَّىٰ وعظاً .

وهلْ يشتهي قلبُكَ في هـنـذهِ الحالةِ أَنْ تُخبرَ صاحبَ الدارِ خبرَكَ بتكلُّفِ العباراتِ ، والنُكَتِ والإشاراتِ ؟

ما خرجٌ منّ القلبِ وقعَ في القلبِ

الفرقُ بينَ التذكير

ضربُ مشلٍ فسي النهي عنِ التكلُّفِ

فلا يشتهي ألبتة .

فكذلكَ حالُ الواعظِ معَ الخلقِ ، فينبغي أنْ تجتنبَ عنْها .

ما ينبغي أن يقصدّهُ الواعظُ بوعظِهِ

هنَّةُ الواعظِ تقريبُ الناسِ إلى الطاعةِ وإبعادُهُم عن المعصيةِ

والخَصلةُ الثانيةُ : ألاَّ تكونَ همَّتُكَ في وعظِكَ أَنْ ينعِرَ الخلقُ في مجلسِكَ أَنْ ينعِرَ الخلقُ في مجلسِكَ (١) ، ويُظهروا الوَجْدَ ، ويَشُقُّوا الثيابَ ؛ ليُقالَ : نِعْمَ المجلسُ هاذا ؛ لأنَّ كلَّهُ ميلٌ إلى الدنيا ، وهُوَ يتولَّدُ مِنَ الغفلةِ .

بلْ ينبغي أَنْ يكونَ عزمُكَ وهمَّتُكَ أَنْ تدعوَ الناسَ مِنَ الدنيا إلى الآخرةِ ، ومِنَ المعصيةِ إلى الطاعةِ ، ومِنَ الحرصِ إلى الزهدِ ، ومِنَ البخلِ إلى السَّخاءِ ، ومِنَ الشكِّ إلى البقينِ ، ومِنَ الغفلةِ إلى البقظةِ ، ومِنَ الغُرورِ إلى التقوىٰ .

وتُحبِّبَ إليهِمُ الآخرة ، وتبغِّضَ عليهِمُ الدنيا ، وتعلِّمَهُمْ علمَ العبادةِ والزهدِ ؛ لأن الغالبَ في طباعِهِمُ الزَّيغُ عنْ منهجِ الشرعِ ، والسعيُ فيما لا يرضى اللهُ تعالىٰ بهِ ، والاشتغالُ بالأخلاقِ الرديَّةِ .

فألق في قلوبهم الرُّعب ، وروِّعْهُمْ وحذِّرْهُمْ عمَّا يستقبلونَ مِنَ المخاوفِ ؛ لعلَّ صفاتِ باطنهمْ تتغيَّرُ ، ومعاملة ظاهرهمْ تتبدَّلُ ، ويُظهرونَ الحرصَ والرغبة في الطاعةِ ، والرجوعَ عن المعصيةِ .

طريـقٌ لـلاتعـاظِ والتذكيرِ

الإرعاث والتحذير

⁽١) النعير : أصوات المتواجدين .

وهاذا طريقُ الوعظِ والنصيحةِ.

وكلُّ وعظِ لا يكونُ هنكذا. . فهُوَ وَبالٌ علىٰ مَنْ قالَ وسمع ، بلْ قِيلَ : إنَّهُ غُولٌ وشيطانٌ ، يذهبُ بالخلقِ عنِ الطريقِ ويُهلِكُهُمْ .

فيجبُ عليهِمْ أَنْ يَقِرُوا مِنْهُ ؛ لأَنَّ ما يُفسدُهُ هـنذا القائلُ مِنْ دينِهِمْ. . لا يستطيعُ بمثلِهِ الشيطانُ .

ومَنْ كانتْ لهُ يدٌ وقدرةٌ.. يجبُ عليهِ أَنْ يُنزِلَهُ عَنْ منابرِ المسلمينَ ، ويمنعَهُ عمَّا باشرَهُ ؛ فإنَّهُ مِنْ جملةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ .

والشالثُ ممَّا تدع : ألا تخالط الأمراء والسلاطين ، ولو ولا تراهُم ؛ لأنَّ رؤيتهُم ومجالستَهُم ومخالطتَهُم آفة عظيمة ، ولو أبتُلِيت بها. . دَعْ عنْكَ مدحَهُم وثناءَهُم ؛ لأنَّ الله تعالى يغضبُ إذا مُدِحَ الفاسقُ والظالم ، ومن دعا لطولِ بقائِهِم . . فقد أحب أن يعصى الله في أرضه .

والرابعُ مما تدّعُ : ألاَّ تقبلَ شيئاً مِنْ عطاءِ الأمراءِ وهداياهُمْ والرابعُ مما تدَعُ : ألاَّ تقبلَ الطمعَ منهُمْ يُفسدُ الدِّينَ ؛ لأنَّهُ وإنْ علمتَ أنَّها مِنَ الحلالِ ؛ لأنَّ الطمعَ منهُمْ يُفسدُ الدِّينَ ؛ لأنَّهُ

الـوعـظُ مِـنْ غيـرِ ناصحِ وبالٌ علىٰ مَنْ قالَ وسمعَ

وجوبُ النهي عَنْ وعَّاظِ السُّوءِ

النهـــي عــن مخالطة السلاطينِ

النهي عن هدايا الأمراءِ يتولَّدُ منْهُ المداهنةُ ، ومراعاةُ جانبِهِمْ ، والموافقةُ في ظلمِهِمْ ، وهلذا كلُّهُ فسادٌ في الدِّين .

آفاتُ قَبولِ العطاءِ منَ الأمراءِ

قَبولُ العطاءِ بقصدِ التصدق خديعةٌ منَ

وأقلُّ مضرَّتِهِ : أنَّكَ إذا قبلتَ عطاياهُمْ وٱنتفعتَ مِنْ دنياهُمْ . . أَنَّكَ إذا قبلتَ عطاياهُمْ وٱنتفعتَ مِنْ دنياهُمْ . . أحببتَهُمُمْ ، ومَنْ أحبَّ أحداً . يحبُّ طولَ عُمرِهِ وبقاءَهُ بالضرورةِ ، وفي محبَّةِ بقاءِ الظالمِ إرادةُ الظلمِ علىٰ عبادِ اللهِ تعالىٰ ، وإرادةُ خرابِ العالم .

فأيُّ شيءٍ يكونُ أضرَّ مِنْ هلذا للدِّينِ والعاقبةِ ؟

وإِيًّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُخدَعَ باستهواءِ الشيطانِ ، وقولِ بعضِ الناسِ لكَ بأنَّ الأفضلَ والأولىٰ أَنْ تأخذَ الدينارَ والدرهمَ منْهُمْ ، وتفرِّقهما بينَ الفقراءِ والمساكينِ ؛ فإنَّهُمْ ينفقونَ في الفسقِ والمعصيةِ ، وإنفاقُكَ على ضعفاءِ الناسِ خيرٌ مِنْ إنفاقِهِمْ ؛ فإنَّ اللعينَ قدْ قطعَ أعناقَ كثيرٍ مِنَ الناسِ بهاذهِ الوسوسةِ .

وآفتُهُ فاشٍ كثيرٌ ، قدْ ذكرناهُ في « إحياءِ علومِ الدينِ » ، فأطلبْهُ
ثُمَّةَ (١) .

K

المأموراتُ أربعة معاملة الله والعباد

وأُمَّا الأربعةُ التي ينبغي لكَ أنْ تفعلَها:

الأُوَّلُ : أَنْ تجعلَ معاملتكَ معَ اللهِ تعالىٰ بحيثُ لوْ عاملكَ بها

(١) إحياء علوم الدين (٣/ ٥٢٣) وما بعدها .

عبدُكَ. . ترضى بها منهُ ، ولا يَضِيقُ خاطرُكَ عليهِ ، ولا تغضبُ . وما لا ترضىٰ للهِ تعالىٰ وما لا ترضىٰ للهِ تعالىٰ منْكَ وهُوَ سيِّدُكَ الحقيقيُّ .

الأمرُ بمعاملةِ الناسِ بما ترضاهُ لنفسِكُ والثاني: كلُّ ما عاملتَ بالناسِ. . أَجعَلْ كما ترضىٰ لنفسِكَ منْهُمْ ، لأنَّهُ لا يكمُلُ إيمانُ عبدٍ حتَّىٰ يحبُّ لسائرِ الناسِ ما يحبُّ لنفسِهِ .

تقــديـــمُ العلــومِ المصلِحةِ للقلوبِ علىٰ غيرها والثالث : إذا قرأت العلم أوْ طالعته .. ينبغي أنْ يكونَ علماً يُصلحُ قلبَكَ ويزكِّي نفسك ؛ كما لوْ علمت أنَّ عُمرَكَ ما بقي غيرُ أسبوع .. فبالضرورة لا تشتغلُ فيها بعلم الفقه والخلاف والأصولِ والكلام وأمثالها ؛ لأنك تعلم أنَّ هاذه العلوم لا تغنيك ، بلْ تشتغلُ بمراقبة القلب ، ومعرفة صفاتِ النفسِ ، والإعراضِ عنْ علائقِ الدنيا ، وتُزكِّي نفسك عنِ الأخلاقِ الذميمة ، وتشتغلُ بمحبَّة الله تعالى وعبادتِه ، والاتصافِ بالأوصافِ الحسنة .

ولا يمرُّ علىٰ عبدٍ يومٌ وليلةٌ إلا ويمكنُ أنْ يكونَ موتُهُ فيهِ .



ٱسمعْ منِّي كلاماً آخرَ ، وتفكُّرْ فيهِ حتَّىٰ تجدَ خلاصاً :



لوْ أَنَّكَ أُخبِرتَ أَنَّ السلطانَ بعدَ أسبوعٍ يَجيئُكَ زائراً.. أعلَمْ أَنَّكَ في تلكَ المدَّةِ لا تشتغلُ إلاَّ بإصلاحِ ما علمتَ أَنَّ نظرَ السلطانِ سيقع عليه ؛ مِنَ الثيابِ ، والبدنِ ، والدارِ ، والفرشِ ، وغيرها .

وإنْ أردتَ علمَ أحوالِ القلبِ. . فأنظُرْ إلى « الإحياءِ » وغيرِهِ مِنْ مصنَّفاتي _ وهلذا العلمُ فرضُ عينٍ ، وغيرُهُ فرضُ كفايةٍ إلاَّ مقدارَ ما يُؤدَّىٰ بهِ فرائضُ اللهِ تعالىٰ _. . يوفِّقُكَ اللهُ تعالىٰ حتَّىٰ تحصِّلَهُ .

الأمر بالرضا

علمُ أحوال القلب

ضرب مثل لمراقبة

والرابعُ: ألاَّ تجمعَ منَ الدنيا أكثرَ مِنْ كفايةِ سنةٍ ؛ كما كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يُعِدُّ لبعض حُجُراتِهِ (٢) ، وقالَ :

⁽۱) رواه مسلم (٣٤/٢٥٦٤) ، وابن ماجه (٤١٤٣) عن سيدنا أبي هريرة رضى الله عنه .

⁽٢) رواه البخاري (٥٣٥٧) ، وأبو داوود (٢٩٦٥) عن سيدنا عمر رضي الله عنه .

« ٱللَّهُمَّ ؛ ٱجْعَلْ قُوْتَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافاً »(١).

قوتَ يومٍ أَوْ نصفٍ .

ولمْ يكنْ يُعِدُّ ذلكَ لكلِّ حُجُراتِهِ ؛ بلْ كانَ يُعِدُّهُ لمَنْ علمَ أنَّ في لا يليقُ بصاحبِ اليقيــن إلاَّ إعــدادُ قلبِها ضعفاً ، وأمَّا مَنْ كانتْ صاحبةَ يقينِ. . فما كانَ يُعِدُّ لها إلاَّ قوتِ يَوم أو نصفِهِ

(١) رواه البخاري (٦٤٦٠) ، ومسلم (١٠٥٥) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله



خاتمةً ودعاءً

إنِّي كتبتُ في هاذا الفصلِ مُلتمَساتِكَ ، فينبغي لكَ أَنْ تعملَ بها ، ولا تنساني فيها مِنْ أَنْ تذكرَني في صالحِ دعائِكَ .

وأمَّا الدعاءَ الذي سألتَ منِّي. . فأطلُبْهُ في دعَواتِ الصَّحاحِ . وأمَّا الدعاءَ في أوقاتِكَ خصوصاً في أعقابِ صلّواتِكَ :

ٱللهم ؛ يا واجب الوجود ، يا واهب الخير والجود ؛ أفض علينا أنوار رحمتك ، ويسَّرْ لنا الوصول إلى كمال معرفتك ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علَّمْتنا ، ولا معرفة لنا إلا ما ألهمتنا ، إنَّكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ .

ٱللهم ؛ إنّي أسألُكَ مِنَ النعمةِ تمامَها ، ومِنَ العصمةِ دوامَها ، ومِنَ العصمةِ دوامَها ، ومِنَ الرحمةِ شُمولَها ، ومِنَ العافيةِ حُصولَها ، ومِنَ العيشِ أرغدَهُ ، ومِنَ العُمرِ أسعدَهُ ، ومِنَ الإحسانِ أتمَّهُ ، ومِنَ الإنعامِ أعمَّهُ ، ومِنَ الفضلِ أعذبَهُ ، ومِنَ اللُّطفِ أنفعَهُ ، ومِنَ العفوِ أجمعَهُ .

ٱللهمَّ ؛ كُنْ لنا ولا تكُنْ علينا .

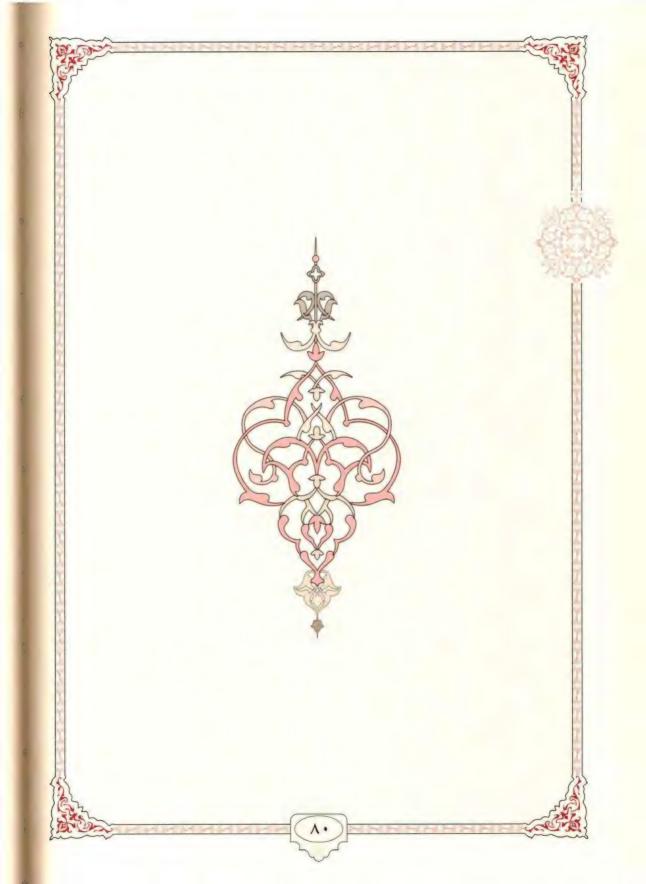
ٱللهم ؛ أختِمْ بالسعادة آجالَنا ، وحقِّقْ بالزيادةِ آمالَنا ، وٱقرِنْ بالعافيةِ غُدُوَّنا وآصالَنا ، وٱجعلْ إلىٰ رحمتِكَ مصيرَنا ومآلَنا .

ٱللهمَّ ؛ ٱصبُبْ سِجالَ عفوِكَ علىٰ ذُنوبِنا ، ومُنَّ علينا بإصلاح

عُيوبِنا ، وأجعلِ التقوىٰ زادَنا ، وفي دينِكَ أجتهادَنا ، وعليكَ توكُّلَنا وٱعتمادَنا ، وإلىٰ رضوانِكَ مَعادَنا .

ٱللهم ؛ ثبتنا على نهج الاستقامة ، وأحلِلنا دارَ المُقامة ، وأعِدْنا في الدنيا مِنْ مُوجِباتِ الندامة يومَ القيامة ، وخَفَفْ عنّا ثِقَلَ الأوزارِ ، وأرزُقْنا عيشة الأبرارِ ، وأكفِنا وأصرف عنّا شرّ الأشرار ، وكيدَ الفُجّارِ ، وأعتِقْ رِقابَنا ورقابَ آبائِنا وأمّهاتِنا وإخوانِنا مِنَ النارِ ، برحمتِكَ يا عزيزُ يا غفّارُ ، يا كريمُ يا ستّارُ ، يا حليمُ يا جبّارُ ، يا ألله يا ألله ، برحمتِكَ يا أرحم الراحمين .

تتم الكناب بعون لملك الوهاب وسن توفيت





- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للإمام الكبير الشريف محمد بن محمد الزَّبيدي الحسيني ، المعروف بـ مرتضى الزبيدي (ت٥٠١هـ) ، طا ، (١٩٩٤م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- _ إحياء علوم الدين ، لحجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي بإشراف محمد غسان نصوح عزقول الحسيني ، ط١ ، (٢٠١١م) ، دار المنهاج ، السعودية .
- إيضاح المكنون في الذيل على «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني الكردي (ت١٩٢٠هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- أيها الأخ شرح أيها الولد ، للعلامة عبد الرحمان بن أحمد بن عمر ، الرومي الشهير بـ صبري (ت١٣٩٥هـ) ، (مخطوط) .
- البداية والنهاية ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي الدمشقي ، المعروف بـ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط١ ، (٢٠٠٧م) ، دار ابن كثير ، سورية .

⁽۱) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي: اسم الكتاب ، اسم المؤلف وتاريخ وفاته ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، تاريخ طبع الكتاب ، اسم الدار الناشرة .

- بستان العارفين ، للإمام الحافظ المجتهد يحيى بن شرف النووي (ت٦٩٦ه) ، دار (ت٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد الحجار ، ط٥ ، (١٩٩٩م) ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، للإمام الحافظ يوسف بن عبد الله النمري ، المعروف به ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، ط٢ ، (١٩٨١م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام الكبير الشريف محمد بن محمد الزّبيدي الحسيني ، المعروف بـ مرتضى الزبيدي (ت٥٠١هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة من أئمة التحقيق ، ط١ ، (١٣٨٥هـ) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ بغداد ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بـ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العَمْروي ، ط١ ، (١٩٩٥م) ، دار الفكر ، لبنان .
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، للإمام الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، المعروف به ابن عساكر (تا٧٥هـ) ، تحقيق محمد بن زاهد الكوثري ، ط١ ، (١٩٩٩ م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار ، للإمام الحافظ الفقيه عبد الرحمان بن أحمد السلامي البغدادي ، المعروف بـ ابن رجب الحنبلي (ت٥٩٥هـ) ، تحقيق بشير محمد عيون ، ط٢ ، (١٩٨٨م) ، مكتبة دار البيان ، سورية .
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، للإمام الحافظ محمد بن أحمد القرطبي (ت ١٧١هـ) ، تحقيق الدكتور الصادق محمد إبراهيم ، ط١ ، (١٤٢٥هـ) ، مكتبة دار المنهاج بالرياض ، السعودية .
- تفسير الثعلبي ، المسمى * الكشف والبيان » ، للإمام المفسر أحمد بن محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق الشيخ أبي محمد بن عاشور ، ط١ ، (٢٠٠٢م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- التهجد وقيام الليل ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد القرشي ، المعروف به ابس أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي ، ط٢ ، (٢٠٠٠م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- الجامع لشعب الإيمان ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط٢ ، (٢٠٠٤م) ، مكتبة الرشد ، السعودية .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للإمام الحافظ المؤرخ الثقة أحمد بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بـ أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٩٨٧هـ) لدى دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، مصر ولبنان .

- ديوان الإمام عبد الله بن المبارك ، للإمام الحافظ الرحلة عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١هـ) ، جمع وتحقيق الدكتور مجاهد مصطفى بهجت ، ط٣ ، (١٩٩٢م) ، دار الوفاء ، مصر .
- ديوان مجنون ليلى ، لشاعر الغزل قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، المعروف بـ مجنون ليلى (ت٦٨هـ) ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط١ ، بدون تاريخ ، دار مصر للطباعة ، مصر .
- روح البيان في تفسير القرآن ، للإمام المفسر الأصولي إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي (ت ١١٢٧هـ) ، بعناية أحمد عزو عناية ، ط١ ، (٢٠٠١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- الزهد الكبير ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر ، ط٣ ، (١٩٩٦م)، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان .
- الزهد ، للإمام الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، عني به محمد عبد السلام شاهين ، ط١ ، (١٩٩٩م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الزهد والرقائق برواية المروزي ، للإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت ١٨١هـ) ، ويليه زيادات رواية نعيم بن حمّاد عليه ، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، ط١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- سنن ابن ماجه ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد القزويني ، المعروف بـ ابن ماجه (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، (١٩٥٤م)، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر.

- سنن أبي داوود ، للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، وبهامشه « معالم السنن » للخطابي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ، ط١ ، (١٩٩٧م) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- سنن الترمذي ، المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة ، ط١ ، (١٩٣٨م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- الصحاح ، المسمى « تاج اللغة وصحاح العربية » ، للإمام العلامة إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، ومعه حواشي الإمام اللغوي النابه عبد الله بن برِّي (ت٥٨٢هـ) و « الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح » للتادلي ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- صحيح البخاري ، المسمى « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه » (الطبعة السلطانية العثمانية) ، لإمام الدنيا الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة ، لبنان .
- صحيح مسلم ، المسمى « الجامع الصحيح » ، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦٦هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، (١٩٥٤م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي ، مصر .

- الصلة وهو ذيل على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، للمؤرخ البحّالة خلف بن عبد الملك ، المعروف بد ابن بَشْكُوال (تا ١٩٦٦ م) ، دار (تا ١٩٦٦ م) ، دار الكتاب المصري ، مصر .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام الحافظ الناقد محمد بن عبد الرحمان السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، عني به محمد جمال القاسمي ، ط١ ، (١٩٩٢م) ، طبعة مصورة عن نشرة القاسمي سنة (١٣١٣هـ) لدي دار الجيل ، لبنان .
- طبقات الشافعية الكبرى ، للإمام القاضي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، المعروف بـ تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، ط١ ، (١٣٩٦هـ) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء الكتب العربية ، مصر .
- طبقات الصوفية ، لإمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ محمد بن الحسين بن محمد الأزدي ، المعروف به أبي عبد الرحمان السُّلَمي (تـ١٩٨٦ه) ، تحقيق نور الدين شريبه ، ط۲ ، (١٩٨٦م) ، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٥٣م) لدى دار الكتاب النفيس ، سورية .
- الفتن والملاحم ، مع « البداية والنهاية » ، للإمام الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع الفرشي الدمشقي ، المعروف بـ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، عني به مجموعة من المحققين بإشراف عبد القادر الأرناؤوط والدكتور بشار عواد معروف ، ط١ ، (٢٠٠٧م) ، دار ابن كثير ، سورية .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، للإمام الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ ، (١٩٨٦م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- القاموس المحيط ، لإمام اللغة والأدب محمد بن يعقوب الفيروزاباذي (ت٨١٧هـ) ، ط١ ، (١٩٩١م) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان .
- قوت القلوب في معاملة المحبوب ، للإمام الفقيه محمد بن علي بن عطية ، المعروف به أبي طالب المكي (ت٣٨٦هـ) ، وبهامشه : «سراج القلوب وعلاج الذنوب » للعلامة علي الفناني ، و «حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب » للعلامة محمد بن الحسن الإسنوي (ت٤٦٤هـ) ، ط۱ ، (١٣١٠هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الميمنية لدى دار صادر ، لبنان .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، للمؤرخ البحاثة المستعرب مصطفى بن عبد الله ، المعروف بـ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الكشكول ، للعلامة الاثني عشري الأديب محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي ، المعروف بهاء الدين العاملي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي ، ط١ ، بدون تاريخ ، طبعة مصورة ، لبنان .
- ـ لسان العرب ، للإمام اللغوي الحجة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ) ، ط١ ، (١٩٩٢م) ، دار صادر ، لبنان .

- _ المجالسة وجواهر العلم ، للعلامة الفقيه المحدث أحمد بن مروان بن محمد الدِّينوري (ت٣٣٣هـ) ، ط١ ، (٢٠٠٢م) ، دار ابن حزم ، لبنان .
- مختار الصحاح ، للإمام العلامة محمد بن أبي بكر الرازي (تا ١٩١٠ م) ، المطبعة الأميرية ، مصر .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، للإمام العلامة المحدث عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت٧٦٨هـ) ، ط١ ، (١٣٣٧هـ) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدَّكُن لدى دار الكتاب الإسلامي ، مصر .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للإمام العلامة أحمد بن محمد بن على الفيومي (ت٧٧هـ) ، بعناية الشيخ حمزة فتح الله ، ط٢ ، (١٩٠٦م) ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، ومعه : « الجامع » للإمام معمر الأزدي (ت ١٥٣هـ) ، ط٢ ، (١٩٨٣م) ، المجلس العلمي بالتعاون مع المكتب الإسلامي ، لبنان .
- المصنف ، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوَّامة ، ط٢ ، (٢٠٠٦م) ، دار المنهاج ، السعودية .

- المعجم الأوسط ، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط١ ، (١٩٨٥م) ، مكتبة المعارف ، السعودية .
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلىٰ نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية ، للأديب الكاتب يوسف بن إليان بن سَركبس (ت١٣٥١هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى مكتبة المرعشي النجفي ، إيران .
- معرفة السنن والآثار ، للإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (تـ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، ط١ ، (١٩٩١م) ، دار قتيبة ودار الوعي ودار الوفاء ، سورية ومصر .
- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للإمام المحدث الرحال إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني (ت٦٤١هـ) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط١ ، (١٩٨٩م) ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- المؤتلف والمختلف ، للإمام الحافظ الحجة علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد الله القادر ، ط١ ، (١٩٨٦م) ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام الحافظ اللغوي المبارك بن محمد بن محمد ، المعروف به ابن الأثير (ت٢٠٦هـ) ، تحقيق محمود الطناحي والطاهر الزاوي ، طبعة مصورة لدىٰ دار إحياء التراث العربي ، لبنان .

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لعالم الكتب البحاثة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٣٩هـ) ، بدون تحقيق ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، لبنان .

مئستوی الکناب ب

11													٠													4	ر	لتا	لك	1	دي	یا	بز	ب
1 8	٠	•						•			•	•	*		3	شا	2	4	الد	1	5	خ	را	ي ۾	ال	فز	ال	?	ما	الإ	4	دم	-	تر
1 8						٠					*	٠	*	4	نه	ء	4	الد		چ	غ	ر,		لح	زا	لغ	1,	ام	0	11	<u>؛</u>	يو	ů	-
10																	((,	باء	حي	-	الإ))	g	غ	نأز	وز	(w	لنَّا	ا ا	الُّ	ىتز	=1	-
17	,										*								9	ننا	= 3	لله	١١	ي	غ	,	4	باز	لهٔ	مؤ	و	خ	v.	-
۱۷												,											*	الله	طً	خ	ال	2		نَّ		à	0	9
17																													-		ال			
۲۳			•						*		•						4	به	9	ار	٠	-	9	ال		ار	ط	لو	حط	-	ال	3.	9-	0
											((3	1	9	1	1	V	100))													
40																			*	*	4		*	*	•		,	ية	ال	زس	ال	بة	10.	÷
40		•						٠	•		4	*		1	• 4		*		*	4	ال	سا	w_	الر	0.	نذ	ه	_	يف	تأل	5	٠.	بدد	-
40						 		٠			*	*	٠		. ,		٠	*.							و	اط	خ	- 4	ايا.	هد	ال	ڵؙ	أو	-
77						 		*				0	: و	اد	>	ال	1	-	<u>.</u>	4	ال	3	وه	ج	و	5	مر	ال	0	باد	e	: ،	مر	-
47						 					•			1 1		خ		*	11	-	عو	2	ي	غذ	ٔ ت	Z	_	غ	نآل	ال	دُ	جو	و -	-
٣٧						6	لل	<u>ل</u> ف	و	يه	ىل	c	d	üΙ	4	5	با	0	4	ٔللّٰ		إ	٠	رس) _	ae	4	>	100	غ	11	بع	من	-
٣٧			7	ب	ال	 2	-	لى	ما		لله	11	_	7	اه	بر	إع	2	ما	>	عا	,	مو	0	5	يَع	1	1	4	3 -	فال	ت	i la	11
44						 												-	لة	_	u	9	3	-	20	1	,,,,,,	ل	9	ما	ع	3	ما	ال

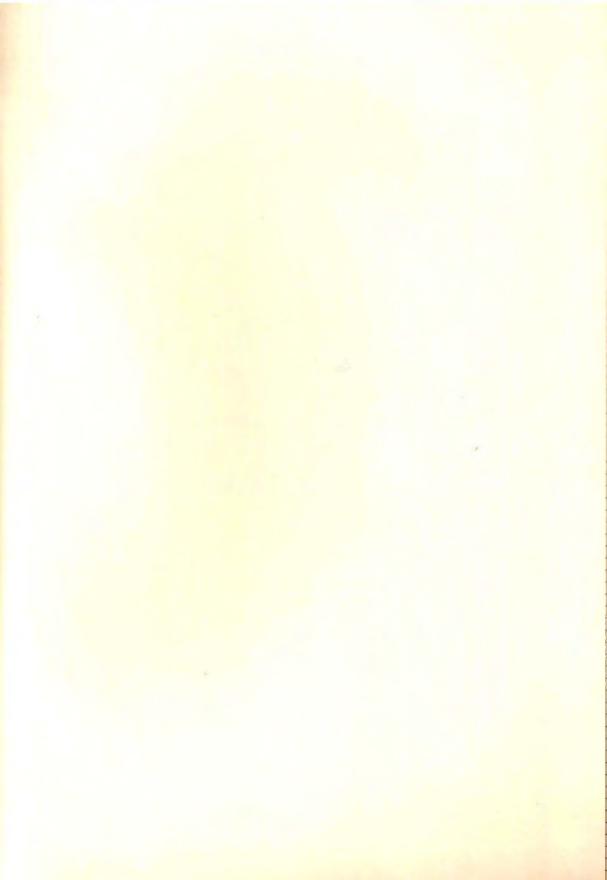
٣٨	_حجةُ اللهِ آكدُ علىٰ تاركِ العملِ
49	_ الإخلاصُ هوَ النافعُ وغيرُهُ يَفنيٰ
49	أمثلة لبيانِ وجوبِ العملِ بالعلم
49	_العلمُ بلا عملٍ كالسيفِ بلا يدٍ
٤٠	_العلمُ لا ينفعُ بلا عملِ
٤٠	- العلمُ الكثيرُ بلا عمل ليسَ أهلاً لرحمةِ اللهِ تعالىٰ
٤١	_ الأعمالُ التكليفيَّةُ دليلٌ علىٰ وجوبِ العلمِ بالعملِ
٤١	_ الردُّ علىٰ شُبهةِ أنَّ الإيمانَ بدونِ عملٍ كافٍ لدخولِ الجنَّةِ .
27	لا بدَّ مِنَ العملِ ولا وصولَ إلاَّ بهِ
24	_ إنَّما خُلِقنا للعبادةِ
٤٣	ـ مَنْ لَم يعرِضْ عنِ اللهِ لَنْ يُعرِضَ اللهُ عنهُ
٤٤	ضرورةُ تحريرِ النيّةِ في طلبِ العلمِ
٤٤	_ الويلُ لمَنْ طلبَ الدنيا بالآخرةِ
٤٥	ما فائدةُ العلمِ مِنْ غيرِ عملٍ فائدةُ العلمِ مِنْ غيرِ عملٍ
٤٥	مراقبةُ اللهِ قبلَ مراقبةِ الخَلْقِ
٤٥	العلمُ والعملُ لا ينفكانِ
27	ـ لا يمكنُ إرجاعُ ما فاتَ مِنَ العمرِ إذا فاتَ
	لزومُ تكبيرِ الهِمَمِ
27	_ اختَرْ لنفسكَ: أعاليَ بروجِ الجنانِ أو هاويةَ النارِ
٤٧	كثرةُ النوم بالليلِ دليلُ الإفلاسِ

٤٨	الحثُّ علىٰ إحياءِ وقتِ السَّحَرِ
٤٨	ـ ثلاثةُ أصواتٍ يحبُّها اللهُ تعالىٰ
٤٩	ـ للهِ تعالىٰ ريحٌ عندَ السَّحَرِ تحملُ الذِّكْرَ لهُ
٤٩	مراتب قوًام الليل
٤٩	لا يكوننَّ الدِّيكُ أكيسَ منكَ
0 *	- الدمعُ مِنَ الخشيةِ دليلُ المحبَّةِ
0 *	خلاصة العلم: الطاعة والعبادة
01	العلمُ والعملُ بلا اقتداءِ الشرع ضلالة "
01	_ مَنْ تصوَّفَ قبلَ أَن يتفقَّهَ فقد تزندقَ
01	ـ حياةُ القلبِ معلَّقةٌ علىٰ موتِ النفسِ
07	_ المعانِي الذوقيَّةُ تُدرَكُ بالممارسةِ لا بالقولِ
07	واجباتُ السالكِ
٥٣	_حكاية: علمُ الأوَّلينَ والآخرينَ مندرِجٌ في حديثٍ واحدٍ
00	- حكاية: ثماني فوائدَ مِنَ العلم حاصلُ صحبةِ ثلاثينَ سنةً
00	١ ـ المحبوبُ الذي يؤنِسُكَ في قبرِكَ
07	٢_ هجرُ الهوىٰ لتكونَ الجنةُ هي المأوىٰ
07	٣ ـ تَفنى الدنيا وما عندَ اللهِ باقٍ
٥٦	٤ الشرفُ الحقيقيُّ في التقويل
٥٧	٥ ـ منَ حسدَ فعلى اللهِ قدِ اعترضَ
	٦- العدو هوَ الشيطانُ لا غيرُهُ

٥٨	٧ الرزقُ على اللهِ، فما الداعي للطمع فيما سواهُ؟
01	٨ ـ ومَنْ يتوكلْ على اللهِ فهوَ حسبُهُ
09	_علىٰ هـٰـذهِ الفوائدِ الثمانيةِ تدورُ الكتبُ الأربعةُ
09	خلاصة الحكايتين
7.	_ لا بُدَّ مِنْ شيخ مُرَبِّ مُرَبِّ
7 +	ـ لا بد مِنْ شيخ تسيرُ سيرَهُ
7 +	_شروطُ المربِّي وعلاماته
7 .	_ الإعراضُ عَنْ حبِّ الدنيا وحبِّ الجاهِ شرطُ المربِّي
17	_ المربِّي مَنْ كانَتْ محاسنُ الأخلاقِ لهُ سيرةً
11	_ المربِّي الحقُّ نورٌ وللكنَّهُ عزيزٌ نادرٌ
11	_ أدبُ السالكِ مع المربِّي
71	_احترامُ المربِّي في الظَّاهرِ والباطنِ شرطٌ للسُّلوكِ
77	_ صاحبُ السوءِ يلوِّثُ القلبَ
74	_ خَصْلتا التصوُّفِ
74	_ معنى العبودية
74	_معنى التوكلِ
7 2	_ معنى الإخلاص
7 8	_مِمَّ يتولَّدُ الرِّياءُ وكيفَ يكونُ علاجُهُ؟
78	الزيادة في العلم ميراث العملِ
70	استفْتِ قَلْبِكَ وَإِن أَفْتَوكَ

70	ـ لا وصولَ إلاَّ بالسيرِ
70	رأسُ هـُــــــــــــــــــــــــــــــــــ
77	نصائحُ الإمامِ الغزاليِّ رضي اللهُ عنهُ لتلميذهِ
77	- النهي عن المناظرة
77	-جوازُ المناظرةِ لإظهارِ الحقِّ
٦٧	_ فائدة في السؤال عن المشكلات
٦٧	- الجهلُ مرضٌ وطبيبهُ الشافي العالِمُ الكامِلُ
77	_العلةُ المزمنةُ لا تقبلُ العلاجَ
٦٧	_ أنواعُ الجهلِ
٨٢	_ الحسدُ علةٌ إِنْ عُولَجَتْ زادَتْ
٦٨	_ يحيا الميتُ ولا يَشفى الأحمقُ
79	- اعتراضُ قليلِ العلمِ على العالِم حمقٌ جوابُّهُ السكوتُ
79	- المسترشدُ البليدُ لا يُشْغَلُ بجوابِهِ
79	_ جهلٌ يقبلُ العلاجَ
٧.	ـ عِظْ نفسكَ وإلاَّ فلا تعظِ الناسَ
٧.	_ التكلُّفُ الزائدُ دليلُ خرابِ الباطِنِ
٧١	_ الفرقُ بينَ التذكيرِ والوعظِ
٧١	ـ ما خرجَ منَ القلبِ وقعَ في القلبِ
٧١	- ضربُ مثل في النّهي عن التكلُّفِ
٧٢	ـ ما ينبغي أنّ يقصدَهُ الواعَظُ بوعظِهِ

٧٢	_همَّةُ الواعظِ تقريبُ الناسِ إلى الطاعةِ وإبعادُهُم عنِ المعصيةِ
٧٢	_ الإرعابُ والتحذيرُ طريقٌ للاتعاظِ والتذكيرِ
٧٣	_ الوعظُ مِنْ غيرِ ناصحٍ وبالٌ علىٰ مَنْ قالَ وسمعَ
٧٣	_ وجوبُ النهي عَنْ وعَّاظِ السُّوءِ
٧٣	_ النهيُّ عن مخالطةِ السلاطينِ
٧٣	_النهيُّ عن هدايا الأمراءِ
٧٤	_ آفاتُ قَبولِ العطاءِ مِنَ الأمراءِ
٧٤	_ قَبُولُ العطاءِ بقصدِ التصدقِ خديعةٌ مِنَ الشيطانِ
٧٤	_المأموراتُ أربعة : معاملة الله والعباد
Vo	- الأمرُ بمعاملةِ الناسِ بما ترضاهُ لنفسِكَ
٧o	- تقديمُ العلومِ المُصْلِحَةِ للقلوبِ على غيرها
VO	إصلاحُ الباطنِ
۲۷	_ ضربُ مثلٍ لمراقبةِ اللهِ تعالىٰ
77	علمُ أحوالِ القلبِ فرضُ عينِ
٧٦	_الأمر بالرضا بالكفاف
٧٧	ـ لا يليقُ بصاحبِ اليقينِ إلا إعدادُ قوتِ يومٍ أو نصفِهِ
٧٨	خاتمةٌ ودعاءٌ
۸١	أهم مصادر ومراجع التحقيق
91	محتوى الكتاب



الرابي الرابي المرابية

رسالة خطتها يراعة الإمام الغزالي باللغة الفارسية، ثم عرِّبت وكُتب لها - لأهميتها - الذيوع في أنحاء المعمورة، حيث ترجمت لأكثر من لغة.

وسبب تأليفها رجاءً من طالب صادق، يسأل الإمام عن أنفع الأعمال فيما بقي من العمر ليُصرف إليه، يكون خلاصة الخلاصة لمجمع العلوم «إحياء علوم اللين، في وريقات قلَّة، يسهل حملها، وتُذكر فوائدها.

وفيه بيَّن أن الطاعة والعبادة هما لباب العلم، فعلمٌ بلاعمل نحل بلاعسل.

فالرسالة موجهة لكل شرائح المجتمع المسلم، عالمهم قبل متعلمهم، والمتعلم قبل الجاهل، يرى القارىء فيها دقة الفهم عن الله تعالى، وحسن التعبير والبيان.

وبالله التوفيق



ISBN: 978 - 9953 - 498 - 25 - 6

